مشاكل توريث عرش مملكة بيت المقدس الصليبية
١١٣١ ـ ١٢٩١م / ٥٢٥ ـ ٦٩٠هـ

بحث منشور لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير فى التاريخ

إعداد
أسماء صالح تمام جودة

تعتبر الحروب الصليبية حلقة هامة من حلقات الصراع المرير بين الشرق والغرب، وتشكل تجربة مثيرة في تاريخ أمتنا العربية والإسلامية على حد سواء، وذلك لما ترتب عليها من نتائج وما تمخض عنها من آثار لا نزال نعاني منها حتى يومنا هذا.

والثابت أن الحروب الصليبية اقتطعت من عمر البشرية قرابة قرنين من الزمان، فقد بدأت رسميًّا في نوفمبر ١٠٩٥م، عندما أعلن البابا أوربان الثاني عن قيامها في مؤتمر كليرمونت في جنوب فرنسا وانتهت بنجاح الأشرف خليل بن قلاوون بطرد بقايا الصليبيين من بلاد الشام، واسترداد ما كان قد بقي تحت أيديهم من مدن وحصون وخاصة مدينة عكا وذلك في ١٢٩١م.

وعليه يدور محور هذه الدراسة حول مشاكل توريث عرش مملكة بيت المقدس الصليبية ١١٣١ – ١٢٩١م / ٥٢٥ – ٦٩٠هـ، وقد بدأ ظهور المشاكل حول وراثة العرش في مملكة بيت المقدس من العقد الثالث من القرن الثاني عشر الميلادي وكان لها تأثير بالغ على الأحداث السياسية للمملكة.

أهمية موضوع الدراسة:

تأتي أهمية دراسة مشاكل توريث عرش مملكة بيت المقدس الصليبية ١١٣١ – ١٢٩١م / ٥٢٥ – ٦٩٠هـ لأنها لم تنل من اهتمام الباحثين إلا قدرًا قليلًا، وإن ظهرت في بعض الدراسات التي تعرضت لتاريخ الحملات الصليبية، إلا أنها جاءت سريعة في ثنايا الدراسة، وعلى سبيل الإشارة العابرة دون الدراسة والتمحيص.

الإطار الزمني للدراسة:

بدأت الباحثة الحدود الزمنية للدراسة بعام ١١٣١م / ٥٢٥هـ وهو العام الذي بدأ فيه ظهور المشاكل حول وراثة العرش في مملكة بيت المقدس وانتهت بعام ١٢٩١م / ٦٩٠هـ وهو العام الذي انتهى فيه الوجود الصليبي ببلاد الشام.

الإطار الجغرافي للدراسة:

مملكة بيت المقدس في بلاد الشام.

١ – مشكلة الوراثة في مملكة بيت المقدس حتى نهاية القرن الثاني عشر.

٢ – مشكلة وراثة العرش في مملكة بيت المقدس من بداية القرن ١٣م حتى وفاة يولاند ١٢٢٨م / ٦٢٥هـ

٣ – الخلاف حول الوصاية على كونراد ١٢٢٩م / ٦٢٧هـ

٤ – الخلاف حول الوصاية على كونرادين ١٢٥٤م / ٦٥٢هـ

٥ – الخلاف بين الصليبيين على ولاية عرش بيت المقدس عقب وفاة كونرادين ١٢٦٨م / ٦٦٦هـ

٦ – أثر مشاكل وراثة العرش على مملكة بيت المقدس.

مشاكل توريث عرش مملكة بيت المقدس الصليبية (١١٣١ – ١٢٩١م / ٥٢٥ – ٦٩٠هـ)

١ – مشكلة الوراثة في مملكة بيت المقدس منذ بدايتها حتى نهاية القرن الثاني عشر:

بدأَ ظهور المشاكل حول وراثة العرش في مملكة بيت المقدس من العقد الثالث من القرن الثاني عشر الميلادي، وكان لها تأثيرٌ بالغٌ على الأحداث السياسية للمملكة، وهو ما سوف يقوم الباحث بعرضه في السطور القادمة.

عشية وفاة الملك بلدوين أوف بورج Baldwin of Borge في (١١٣١ م /٥٢٦هـ) خلفه على العرش زوج ابنته الملك فولك Foulque (١١٣١ – ١١٤٣م / ٥٢٥ – ٥٣٨ هـ)[١]، ورغم أن الملك فولك كان شغوفًا بزوجته الملكة ميليسند Melisende (١١٣١ – ١١٥٣م / ٥٢٥ – ٥٤٨هـ)[٢] إلا أنها لم تكن تبادله نفس المشاعر، بل لم تحفل به مطلقًا؛ نظرًا لما كان يربطها بابن عمها هيو الثاني Hugh II (١١٢٢ – ١١٣٤م / ٥١٦ – ٥٢٩ هـ) سيد يافا من علاقاتٍ عاطفيةٍ قبل ذلك[٣]، ورغم زواجها وتربعها على عرش المملكة مع زوجها الملك فولك، إلا أن علاقتها بابن عمها أخذت تزداد قوة حتى راج حولهما القيل والقال، وتمكنت الغيرة من قلب الملك فولك، وزاد من أوارها التفاف عدد من النبلاء حول الملك الذين زادوا من شكوكه، وكان على رأسهم يوستاس الثاني Eustace وريث صيدا، ووالتر Walter وريث قيسارية ابن زوجة الأمير هيو، ولم يجد الأخير أمامه سوى أن يجعل لنفسه حزبًا معارضًا، وسرعان ما تحزب نبلاء المملكة كلها بين الملك والكونت[٤].

---

(١) فولك الأنجوي: هو ابن فولك الرابع Fulk IV كونت أنجو ولد في ١٠٩١م / ٤٨٤هـ وفي سنة ١١٢١م / ٥١٥هـ قام بالحج إلى فلسطين ثم قدم إليها مرة أخرى في سنة ١١٢٩م / ٥٢٣هـ بناء على دعوة الملك بلدوين الثاني لتزويجه من ابنته ميلسند وتولى عرش المملكة سنة ١١٣١م / ٥٢٥هـ واستمر يحكمها حتى سنة ١١٤٣م / ٥٣٨هـ. انظر: سرور عبد المنعم: السياسة الداخلية والخارجية لمملكة بيت المقدس في عهد فولك الأنجوي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢، ص ٥١ – ٥٥

(٢) الملكة ميليسند: ولدت ميليسند في ١١٠٩م وقد تولت حكم مملكة بيت المقدس الصليبية وذلك بعد وفاة الملك بلدوين الثاني عام ١١٣١م فقد حرص الملك بلدوين الثاني قبيل وفاته على تدبير أمر وراثة العرش، حيث لم ينجب سوى أربع بنات وهن ميليسند Melisende وأليس Alice وهوديرنا Hoderna وإيفيتا Iveta وكانت ميليسند أكبرهن ويحق لها وراثة العرش، فبحث لها عن زوج كفء يحمل عبء الحكم معها، وتم عقد مجلس لبارونات المملكة، فوقع الاختيار على فولك أوف أنجو وكان رجلًا في الأربعين من عمره، وهنالك أصبح فولك وميليسند يحكمان مملكة بيت المقدس الصليبية. لمزيد من التفاصيل انظر: صفاء عثمان: الملكة ميليسند (١١٣١ – ١١٥٣م) وضيفة خاتون (١١٨٥ – ١٢٤٢م) دراسة مقارنة، الحروب الصليبية حركة الاستعمار الأوربي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط ١، ٢٠١٤م، ص ١٥١ وما بعدها.

(٣) هيو الثاني: ابن هيو الأول من زوجته مابيللا، وقد مرض هيو الثاني في أبوليا أثناء توجه والديه إلى الشرق فتركاه في بلاط بوهمند الثاني، وظل هيو الابن مقيمًا في أبوليا حتى مات والديه فأبحر إلى الشرق للمطالبة بميراث أبيه، فسلمه الملك بلدوين الثاني إقطاع يافا ميراث أبيه. انظر:
Du cange,les Familles d'outer – mer,publie'es par M.E.G.Rey,paris,1869,pp338 – 339; Rohiricht,Regesta Regni Hierosolymitani,in nsbruck,1893,doc104
انظر أيضا: وليم الصوري: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة حسن حبشي، جـ٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م، ص ١١٩؛ محمد فرحات: الخلافات بين الصليبيين وأثرها على الوجود الصليبي في الشرق فيما بين الحملتين الأولى والثانية، قضايا من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، دار الوفاء، ط ١، ٢٠١٤م، ص ٤٠

(٤) وليم الصوري: المصدر السابق، جـ ٣، ص ١١٨؛ محمد فرحات: الدور السياسي لبنات الملك بلدوين الثاني في الشرق اللاتيني، قضايا من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، دار الوفاء ط ١، ٢٠١٤م، ص ٦٦-٦٧؛ محمد جمال: نزاع الأمراء الصليبيين وانعكاساته على الحروب الصليبية ١٠٩٧ – ١١٨٧م / ٤٩٠ – ٥٨٣ هـ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بنها، ٢٠١٨م، ص ٩٠

وفي أواخر صيف ١١٣٢م / ٥٢٦هـ وبينما كان القصر الملكي يغص بأعداد كبيرة من الوجهاء والنبلاء اتهم جوتييه سيد قيسارية علنًا الأمير هيو الثاني أمير يافا وزوج أمه بالتآمر على حياة الملك فولك، ودعاه متحديًا إلى منازلته كي يبرئ ساحته، فأنكر هيو التهمة وقبل التحدي، وحددت المحكمة العليا تاريخًا للنزال، وعاد كل منهما إلى إمارته ليجهز نفسه لذلك اليوم. وفي اليوم المحدد تغيب هيو عن المبارزة، فأدانته المحكمة غيابيًا مما جعله يعيش في ذعر دائم(٥).

ولم يجد أمامه سوى الالتجاء إلى حامية عسقلان الإسلامية طالبًا منها الحماية والأمن، فما كان من الحامية الإسلامية، إلا أن أرسلت معه فرقة عسكرية أعادته إلى يافا، لكنها عاثت فسادًا في الأراضي الصليبية، الأمر الذي أدى إلى تأليب الرأي العام الصليبي ضده، وتخلى مؤيدوه عنه، كما أسرع الملك فولك على رأس جيشه إلى يافا لنجدتها فاستسلمت له المدينة على الفور، في الوقت الذي تخلى فيه المسلمون عن هيو إذ وجدوا فيه حليفًا عقيمًا لا جدوى من ورائه(٦).

وفي تلك الأثناء أخذ البطريرك وليم الأول ومعه عدد من نبلاء المملكة على عاتقهم مهمة التوسط بين الرجلين من أجل الحفاظ على سلامة المملكة، وفي النهاية وبعد جدل ومناقشات تم الاتفاق على نفي الكونت هيو لمدة ثلاث سنوات، على أن يسمح له ومن كانوا معه بالعودة إلى المملكة بعد انقضاء تلك المدة، وأن تسدد كل ديونه من دخل يافا(٧).

وبعد أن صدر الأمر بنفي سيد يافا مكث في مدينة بيت المقدس لحين رحيله، وفي أحد الأيام، وبينما كان يلعب النرد أمام محل أحد التجار اللاتين ويسمى الفانوس alfauns هاجمه فجأةً فارسٌ من مقاطعة بريتاني Brittany الفرنسية، بعد أن استل سيفه وطعنه به عدة مرات(٨)، فحامت الشبهات حول تورط الملك فولك في تلك الحادثة، ولكي يبعد أصابع الاتهام عن نفسه قبض على المعتدي وسلمه إلى المحكمة حيث اعترف الجاني بأنه قام بذلك بوحي من

---

(٥) Lamonte,The Lords of Caesarea in The period of The crusades speculum,vol22,no.2 (Apr,1947,P147.
انظر أيضا: وليم الصوري: المصدر السابق، جـ ٣، ص ١١٩ – ١٢٠؛ محمد فرحات: الخلافات بين الصليبيين، ص ٤١ – ٤٢؛ سرور عبد المنعم، المرجع السابق، ص ٦٦ – ٦٧

(٦) Lamonte, The Lords of Caesarea in The period of The crusades,P147
انظر أيضا:
وليم الصوري: المصدر السابق، جـ ٣، ص ١٢٠ – ١٢١؛ محمد فرحات: الخلافات بين الصليبيين، ص ٤٢؛ عبد الحفيظ محمد علي: مشكلات الوراثة في مملكة بيت المقدس وأثرها على تاريخ الحركة الصليبية ١١٣١ – ١١٨٧م، دار النهضة العربية، ط ٢، ١٩٨٤م، ص ٢٥ – ٢٦

(٧) وليم الصوري: المصدر السابق، جـ ٣، ص ١٢٠ – ١٢١؛ إبراهيم سعيد: يافا ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي (١٠٩٩ – ١٢٩١م / ٤٩٢ – ٦٩٠هـ) دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٩م، ص ١٤٢؛ محمد جمال: المرجع السابق، ص ٩٦

(٨) وليم الصوري: المصدر السابق، جـ ٣، ص ١٢٢؛ إبراهيم سعيد: المرجع السابق، ص ١٤٢؛ سرور عبد المنعم: المرجع السابق، ص ٦٩؛ محمد عبد الله المقدم: الاغتيالات في بلاد الشام والجزيرة زمن الحروب الصليبية، دار العالم العربي، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٢٦٤

نفسه فحكم عليه بالإعدام[٩]، ورغم ذلك ظلت الملكة ميليسند حانقة على زوجها الملك فولك ولم تغفر له ولا لحزبه المعارض لهيو هذه الفعلة، وظلوا لعدة أشهر يخشون على حياتهم فلا يسيرون إلا برفقة الحرس، ويقال أيضًا إن نفس الشعور كان ينتاب الملك فولك، وإن ظلت رغبته الوحيدة الفوز بالحظوة لدى زوجته؛ فكان لا يعصي لها أمرًا بل يوافقها على كل ما تريد[١٠].

يتضح مما سبق أن لثورة هيو حاكم يافا آثارها السلبية على مملكة بيت المقدس، حيث أضعفت ثورة هيو من مركز الملك فولك، وجعلته يتخلى بعد ذلك عن فكرته القديمة وهي نزع ميليسند من السلطة، فبقيت الملكة وازداد نفوذها فصارت تتدخل في السياسة الخارجية للمملكة الصليبية[١١].

وفي ١٠ نوفمبر ١١٤٣م مات الملك فولك وله ولدان: بلدوين الثالث وعمره ثلاث عشرة سنةً، وعموري وعمره سبع سنواتٍ، وبناء عليه تولت ميليسند الوصاية على ابنها القاصر بلدوين الثالث Baldwin III (١١٤٣ – ١١٦٣م / ٥٣٨ – ٥٥٨هـ)[١٢].

وعلى الرغم من أن ميليسند كانت وصيةً على ابنها حتى يبلغ السن القانونية التي تمكنه من إدارة المملكة بنفسه، إلا أن هذا لم يرضِ غرورها، وإنما عملت على الانفراد بالسلطة، وإبعاد ابنها تمامًا عن شئون الحكم مستغلةً صغر سنه، وحداثته وقلة تجربته، وعلى هذا أدركت أنها تستطيع أن تقوم بكل أمور المملكة فيما عدا أمر واحد فقط، وهو قيادة الجيوش في ميدان القتال لتدعيم وحماية الوجود الصليبي في الشرق، ولكنها لم تقف عاجزةً أمام هذا الأمر، فقربت إليها أحد أقاربها وهو ميناسيس أوف هيرجس Manasses of hierges وعينته في منصب كندسطبل المملكة، وساندته بكل ثقلها رغم أن هذا يعد إضرارًا بالمملكة وبمصالح ابنها، كما كونت ميليسند حزبًا حولها لمساندتها، اختارت أعضاءه من المقربين إليها والموالين لها ليكون جبهة مؤيدة وقوية ضد ابنها بلدوين الثالث[١٣]، وعلى الجانب الآخر أخذ بلدوين في بناء قاعدة قوته تدريجيًا في ممتلكات التاج الشمالية حول صور وعكا[١٤].

---

(٩) وليم الصوري: المصدر السابق، جـ ٣، ص ١٤٣؛ محمد فرحات: الدور السياسي لبنات الملك بلدوين الثاني ص ٦٨؛ سرور عبد المنعم: المرجع السابق، ص ٦٩

(١٠) وليم الصوري: المصدر السابق، جـ ٣، ص ١٢٤ – ١٢٥؛ محمد فرحات: الخلافات بين الصليبيين، ص ٤٣؛ إبراهيم سعيد: المرجع السابق، ص ١٤٣

(١١) محمد جمال: المرجع السابق، ص ٩٩

(١٢) وليم الصوري: المصدر السابق، جـ ٣، ص ٣٣١؛ محمد فرحات: الدور السياسي لبنات الملك بلدوين الثاني في الشرق اللاتيني، ص ٧٠؛ أسامة زكي: ملكات بيت المقدس في القرن الثاني عشر الميلادي / القرن السادس الهجري، مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، العدد الثامن، يناير ١٩٩٥م، ص ٣٥

(١٣) وليم الصوري: المصدر السابق، جـ ٣، ص ٣٣٢؛ ماير: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة عماد الدين غانم، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق ط١، ٢٠٠٩م، ص ٢٠٣ – ٢٠٤؛ رحاب أحمد: مسألة وراثة عرش مملكة بيت المقدس الصليبية (١٠٩٩– ١٢٩١م) رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٨، ص ١٢٧

(١٤) ماير: المرجع السابق، ص ٢٠٤؛ أميرة شحاتة: طبقة الفرسان في مملكة بيت المقدس الصليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ٢٠١٠م، ص ١٤٣

وبلغ الوضع من التفاقم درجة أن الملك بلدوين عندما اضطر للتوجه شمالًا؛ لقيامه بالوصاية على أنطاكية والبقية الباقية من مدينة الرها بعد أسر جوسلين الثاني ١١٥٠م استدعى نبلاء المملكة للاشتراك معه في الحملة العسكرية، إلا أن أتباع الملكة من الأمراء رفضوا تلبية دعوته بحجة أنه ليس سيدهم على الرغم من أن الملك قد أقدم على خطوة غير معهودة بأن دعاهم إلى ذلك كتابيًا، والهدف من ذلك كان واضحًا، وهو الحيلولة دون ممارسة الملك لحقه الشرعي باعتباره حامي الدويلات الصليبية مما جعل الوضع يسير سريعًا نحو التدهور وتقسيم الدولة(١٥).

وبلغ الشقاق ذروته عندما قامت ميليسند بوضع ابنها الأصغر عموري إلى جوارها لتقف به في وجه ابنها الأكبر بلدوين، إذ جعلته كونتًا ليافا عام ١١٥١م / ٥٤٥هـ وذلك لتأمين مركزها في مناطق نفوذها، وأصبح عموري نصيرًا لأمه ضد أخيه، وبدا وكأنها تريد أن تجعله إلى جوارها على العرش بدلا من أخيه، إذ أنها بتعيينه كونتًا ليافا قد جعلت له نصيبًا في الحكم، وجعلته شريكًا لها في إدارة المملكة، ولم يكن هذا سليمًا من الناحية القانونية(١٦).

وجد بلدوين أن الأمور قد زادت عن حدها، وأن عليه العمل لإيقاف الإهدار لسلطته، خاصة وأنه قد تجاوز عامه الثاني والعشرين وذلك عام ١١٥٢م / ٥٤٦هـ فصمم أن يتوج مرة ثانية، وذلك إيذانًا بنهاية فترة وصاية والدته عليه، وطلب من البطريرك فوشيه Fulcher بطريرك بيت المقدس ١١٤٥ – ١١٥٧م / ٥٤٠ – ٥٥٢هـ أن يتوجه في عيد القيامة، إلا أن البطريرك كان على اتفاق مسبق مع الملكة الأم أن يتم تتويجهما سويًا للمرة الثانية هذا العام، وعلى هذا طلب البطريرك من بلدوين أن تشاركه أمه التتويج أيضًا في هذه المرة، ويبدو أنه وافق ظاهريًا حتى يفوت الفرصة على أمه، ويجعلها تظن أن الأمور قد صارت حسبما دبرت مع البطريرك، إلا أنه استخدم نفوذه، وظهر في اليوم التالي مرتديًا التاج دون والدته، وما إن تم ذلك حتى أصبح النزاع الخفي بين الأم وابنها واضحًا للجميع(١٧).

ولما فرغوا من مراسم الاحتفال عقد الملك مجلسًا من نبلائه، وتوجه بلدوين إلى أمه وطلب منها أن تتقاسم في الحال المملكة معه، وتخصص له نصيبًا مما ورثه عن أسلافه، وطال الأخذ والرد بينهما، ثم انتهى الأمر أخيرًا بتقسيم المملكة بينهما، وتركوا للملك أن يختار ما يشاء فاختار المدن الساحلية في إقليمي صور وعكا بكل ملحقاتهما، أما القدس ونابلس والمدن الملحقة بهما، فقد تركت بيد الملكة، وهكذا تم الفصل بينهما(١٨)، غير أن الرغبة العنيفة في اضطهاد الملكة لم تخمد في صدر ابنها، ودبر الاستحواذ على شطر المملكة الذي آل إليها من قبل برضا الطرفين، وكان معنى ذلك حرمانها حرمانًا باتًا من كل شيء، فلما سمعت الملكة بخطته غادرت نابلس تحت رعاية بعض نبلائها المخلصين وأسرعت إلى بيت المقدس، وقام الملك في الوقت ذاته فجمع أكثر ما يستطيع جمعه من عسكرٍ، وحاصر بهم مناسيس في قلعة ميرابل، فاضطر

(١٥) محمد فرحات: الدور السياسي لبنات الملك بلدوين الثاني في الشرق اللاتيني، ص ٧
(١٦) رحاب أحمد: المرجع السابق، ص ١٢٩ – ١٣٠
(١٧) وليم الصوري: المصدر السابق، جـ ٣، ص ٣٣٣؛ رحاب أحمد: المرجع السابق، ص ١٣٠؛ أسامة زكي: المرجع السابق، ص ٣٨؛ ماير: المرجع السابق، ص ٢٠٦
(١٨) وليم الصوري: المصدر السابق، جـ ٣، ص ٣٣٣؛ صفاء عثمان: المرجع السابق، ص ١٥٤؛ عبد الحفيظ محمد علي: المرجع السابق، ص ٥٩ - ٦٠

مناسيس للاستسلام، وتلا ذلك قيام الملك بالاستيلاء على نابلس وذهب منها إلى القدس مطاردًا أمه[١٩].

ولما سمعت الملكة أن ابنها موشك على الاقتراب بجيشه ارتدت إلى القلعة مع أهل بيتها وأتباعها الأوفياء، معتمدة على ما في القلعة من تحصينات، نصب الملك معسكره أمام المدينة التي سعى أهلها لتجنب غضب الملك عليهم ففتحوا له أبوابها وأدخلوه هو وجنده تحاشيًا لنقمته عليهم فبادر إلى محاصرة القلعة التي اعتصمت بها الملكة، واستمر الصراع أيامًا، لكن حدث في النهاية أن تقدم بعض الوسطاء وأقنعوا الملكة بالاكتفاء بمدينة نابلس وما حولها وبالتخلي للملك عن بيت المقدس عاصمة المملكة، وتأكد ذلك بتأييد الملك الذي أقسم اليمين على ألا يتعرض بسوء لميليسند في ملكيتها لهذه المدينة[٢٠].

مما سبق يتضح أن الملكة ميليسند كانت المسئولة الأولى عن نشوب تلك الحرب الأهلية، وتقسيم المملكة إلى نصفين، وأصبح قسم يدين بالولاء للملكة وقسم آخر يدين بالولاء للملك بلدوين الثالث فأحدثت الفرقة في صفوف الصليبيين، وذلك على عكس أسلافها الذين كانوا حريصين على وحدة الصليبيين وتماسكهم[٢١].

توفي بلدوين الثالث دون أن ينجب أولادًا، وحل مكانه أخوه الأصغر عموري الأول Amaury I (١١٦٣ – ١١٧٤م / ٥٥٨ – ٥٧٠هـ)[٢٢]، وكان حتى ذلك الحين كونتًا لياڤا وعسقلان ويبلغ من العمر ٢٧ عامًا واستند في ذلك على قانون النسب، إلا أن البارونية ورجال الدين استعملوا تأثيرهم على ولاية العهد عندما لم يقبلوا بذلك، إلا بعد أن ينفصل عن زوجته أجنس إذ تربطه بها قرابة من الدرجة الرابعة، وبعد ذلك مسح عليه وتوج[٢٣].

---

(١٩) وليم الصوري: المصدر السابق، جـ ٣، ص ٣٣٤؛ محمد فرحات: الدور السياسي لبنات الملك بلدوين الثاني، ص ٧٨؛ ماير: المرجع السابق، ص ٢٠٧

(٢٠) وليم الصوري: المصدر السابق، جـ ٣، ص ٣٣٥ – ٣٣٦ ؛ أسامة زكي: المرجع السابق، ص ٤٠؛ إبراهيم سعيد: المرجع السابق، ص ١٥٠ – ١٥١؛ عبد الحفيظ محمد علي: المرجع السابق، ص ٦١ – ٦٢؛ محمد فرحات: الدور السياسي لبنات الملك بلدوين الثاني، ص ٧٨ – ٧٩

(٢١) صفاء عثمان: المرجع السابق، ص ١٥٥

(٢٢) عموري الأول: هو الابن الثاني للملك فولك ولد عام ١١٣٥م وأصبح كونتًا لياڤا ثم لياڤا وعسقلان معًا عام ١١٥٤م أثناء ملكية أخيه الملك بلدوين الثالث، وقد تزوج عموري للمرة الأولى قبل أن يعتلي العرش من أجنس دي كورتناي ابنة جوسلين الثالث، وأثمر هذا الزواج عن إنجاب بلدوين الرابع الذي سيصبح ملكًا فيما بعد إضافة إلى ابنة أخرى تدعى سبيلا، وتوفي عموري سنة ١١٧٤م. لمزيد من التفاصيل انظر: هنادي محمود: بلدوين الأول (1100 – 1118م) وعموري الأول (1163 – 1174م) ملكان من عصر الحروب الصليبية دراسة مقارنة، الحروب الصليبية حركة الاستعمار الأوروبي في العصور الوسطى، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط ١، ٢٠١٤م، ص ٣٢٠

(٢٣) وليم الصوري: المصدر السابق، جـ ٤، ص ٢٢ – ٢٣؛ ماير: المرجع السابق ص ٢١٤؛ أميرة مصطفى: الأوضاع السياسية في مملكة بيت المقدس التي ترتبت على وراثة سبيلا وإيزابيلا لعرش والدهما أمالريك (١١٧٣ – ١٢٠٥م / ٥٦٩ – ٦٠٢هـ) مجلة وقائع تاريخية، مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٦٤ – ٦٥

ولما مات عموري اجتمع نبلاء المملكة في مجلس اتفقت فيه آراؤهم على تدشين ولده بلدوين الرابع Baldwin IV (١١٧٤ – ١١٨٥م / ٥٦٩ -٥٨١هـ)[٢٤]، وتتويجه بعد أربعة أيام بعد وفاة أبيه، وكانت أمور المملكة في هذه الأثناء في يد ميلون دي بلانسي الذي شبت العداوة بينه وبين بعض بارونات المملكة الذين دبت الغيرة في نفوسهم منه لما يتمتع به من السلطة[٢٥].

وحدث في تلك الأثناء أن جاء ريموند الثالث Raymound III (١١٤٦ – ١١٨٧م) كونت طرابلس[٢٦] إلى الملك وطالبه بالوصاية على المملكة لعدة أسباب وهي:

- أنه أقرب الناس إلى بلدوين الرابع.
- أنه أغنى وأقرب رعاياه المخلصين.
- أنه حينما أسر من قبل المسلمين، أمر أن يكون الوصي على ممتلكاته الملك عموري الأول، وإذا توفي في الأسر يكون الملك عموري الأول وريثه الوحيد[٢٧].

ورفع ريموند مطالبه للمحكمة العليا التي وعدت بالنظر والفصل في القضية، وكان الرأي العام ورأي النبلاء البارزين في المملكة في صالحه، ومنهم همفري Humphry كافل المملكة،

---

(٢٤) بلدوين الرابع: ابن عموري الأول من زوجته أجنس، ولد في عام ١١٦١م وكان عمره أقل من سنتين عندما انفصل أبواه، وقد تزوجت أمه من أحد النبلاء وهو هيو من إبلين Hugh of ibelin، وعندما أكمل بلدوين عامه السادس تزوج أبوه عموري زوجته الثانية الأميرة البيزنطية Maria Comnena فقد حرص عموري على تعليم ابنه ووريثه بلدوين الرابع تعليمًا يليق بمكانته، فعهد إلى أكبر علماء المملكة شأنًا وأكثرهم حكمة وهو المؤرخ وليم الصوري برعايته وتعليمه الفنون والآداب، ورغم ما أظهره بلدوين الرابع من تقدم في الدراسة يبشر بالمزيد من التفاؤل في تعليمه، إلا أنه ولسوء طالعه كان مصابًا بمرض الجذام وتوفي في سنة ١١٨٥م لمزيد من التفاصيل انظر: ياسر كامل: الأوضاع السياسية الداخلية لمملكة بيت المقدس اللاتينية خلال حكم بلدوين الرابع (1174 – 1185م / 569 – 581هـ)، بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى، دار العالم العربي، ط ١، ٢٠١٣م، ص ٢٢٠ – ٢٢٢

(٢٥)
Lamonte,feudal monarchy in the latin kingdom of Jerusalem 1100 – 1291,newyork ,1970,p26 – 27;Rilay – smith,the feudal noblity and the kingdom of Jerusalem 1147 – 1277,london,1974,p101

انظر أيضا:
وليم الصوري: المصدر السابق، جـ ٤، ص ١٧٦ – ١٧٧؛ أميرة مصطفى: المرجع السابق، ص ٦٥؛ ياسر كامل: المرجع السابق، ص ٢٢٤ – ٢٢٥

(٢٦) ريموند الثالث: تولى إمارة طرابلس الشام بعد مقتل أبيه ريموند الثاني Reymound II سنة ١١٥١م / ٥٤٦هـ وكان في الحادية عشرة من عمره، فتولت أمه هوديرن Hodiern الوصاية عليه وبعد عدة سنوات خلع وصاية أمه عنه وحكم الإمارة بمفرده، وظل سيدًا لطرابلس إلى أن توفي بعد معركة حطين بقليل. انظر مجهول: وليم الصوري، جـ ٤، ص ١٨١ – ١٨٣؛ إبراهيم سعيد: المرجع السابق، ص ١٦١

(٢٧)
Lamonte,feudal monarchy,p27;Rilay – smith,op.cit.,p101 – 102

انظر أيضا:
وليم الصوري: المصدر السابق، جـ ٤، ص ١٧٧ – ١٧٨؛ محمد جمال: المرجع السابق، ص ١١٢ – ١١٣

وبلدوين إبلين Baldwin Ibelin صاحب الرملة، وأخوه باليان Balian صاحب نابلس، وريناالد Rinald سيد صيدا، هذا بالإضافة إلى جميع الأساقفة ورجال الدين(٢٨).

استخدم الوصي ميلون سلطاته وصلاحياته في تعطيل النظر في القضية، ولكن لم يكن بمقدور بلانسي منع المحكمة من النظر في القضية والبت فيها إلى ما لا نهاية، حيث قررت المحكمة في نهاية عام ١١٧٤م / ٥٧٠هـ أحقية ريموند الثالث بالوصاية على بلدوين الرابع Baldwin IV وخولته إدارة شئون المملكة(٢٩).

ويبدو أن أعداء بلانسي لم يكفهم تجريد بلانسي من صلاحياته بل كانوا يأملون في نزع روحه من جسده، إذ لم تكد تمر بضعة أسابيع على تنصيب ريموند وصيًا على الملك المجذوم حتى تم اغتيال ميلون دي بلانسي في أحد شوارع مدينة عكا، وكان ذلك في إحدى ليالي خريف عام ١١٧٤ / ٥٧٠هـ(٣٠).

كان للصراع الداخلي في المملكة حول الوصاية دور في نشأة الأحزاب السياسية في المملكة وتطورها، حيث برز حزبين من نبلاء المملكة وهما: حزب البارونات الوطنيين، وحزب القادمين(٣١).

كان حزب البارونات الوطنيين يتألف من الصليبيين الذين ولدوا في مملكة بيت المقدس، وقد أصبح ريموند الثالث زعيم هذا الحزب، وقد ضم هذا الحزب همفري الثاني سيد تورون، ورئيس الحرس وآل إبلين، وريناالد صاحب صيدا، وأيضا وليم الصوري الذي عهد إليه ريموند الثالث في عام ١١٧٤م بديوان المملكة ثم بأسقفية صور ١١٧٥م وكذلك انضمت هيئة الفرسان الإسبتارية إلى هذا الحزب(٣٢).

---

(٢٨) وليم الصوري: المصدر السابق، جـ ٤، ص ١٧٨؛ رحاب أحمد: المرجع السابق، ص ١٤٣؛ ياسر كامل: المرجع السابق، ص ٢٢٨؛ محمد جمال: المرجع السابق، ص ١١٣

(٢٩)

Rilay – smith,op.cit.,p102

انظر أيضا:
وليم الصوري: المصدر السابق، جـ ٤، ص ١٨٠ – ١٨١؛ محمد عبد الله: المرجع السابق، ص ٢٠٠

(٣٠) وليم الصوري: المصدر السابق، جـ ٤، ص ١٧٩؛ محمد عبد الله: المرجع السابق، ص ٢٠٠؛ أحمد عبد الله: الجرائم والعقوبات في المجتمع الصليبي في بلاد الشام في القرن ٦ – ٧هـ، ١٢ – ١٣م، دار الآفاق العربية، ط١، ٢٠١٦م، ص ٧٣

(٣١) محمد جمال: المرجع السابق، ص ١١٥ – ١١٦؛ ياسر كامل: المرجع السابق، ص ٢٣١

(٣٢)

Rilay – smith,op.cit.,p102

انظر أيضا:
أميرة مصطفى: المرجع السابق، ص ٦٥؛ ممدوح محمد مغازي: أزمة العلاقة بين القادمين الجدد من الفرنج والفرنج المستوطنين في بلاد الشام، 1099 – 1291م / 492 – 690 هـ، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، العدد 12، جـ ٢، يناير 2005م، ص ٧٣٥؛ ماير: المرجع السابق ص ٢٣٠

أما الحزب الآخر وهو حزب القادمين الجدد الذين قدموا حديثًا من الغرب الأوربي وتألف هذا الحزب من رينالد شاتيون، وجوسلين الثالث كورتيناي، والكونتيسة آجنيس، وانضمت إليهم هيئة الفرسان الداوية(٣٣).

لقد كان وجود هذين الحزبين المتعاديين زمن الملك بلدوين الرابع مثار قلق وخوف داخل دوائر المملكة الصليبية، لا سيما وأن كل حزب منهما كانت له سياسته الخاصة التي تخدم مصالحه الشخصية لا الصالح العام للمملكة، فقد قرر حزب البارونات الوطنيين تبني سياسة الدفاع عن المملكة، والإبقاء على سياسة التفاهم بينهم وبين جيرانهم المسلمين(٣٤).

في مقابل ذلك كان يوجد حزب القادمين الجدد، الذي اشتهر بميوله العدوانية، وكانت سياسته قائمة على الرغبة في القتال والنضال ضد المسلمين(٣٥).

وهكذا بدا واضحًا أن سياسة المملكة الداخلية ستتوقف على الحزب الذي يسيطر عليه بلدوين الرابع، ويستطيع أن يفرض سياسته، الأمر الذي سيتسبب لمملكة بيت المقدس في كارثة السقوط الداخلي قبل أن تسقط خارجيًا عام ١١٨٧م / ٥٨٣هـ(٣٦).

لم تقف الأمور عند هذ الحد بل نشب نزاع بين الملك بلدوين الرابع وزوج أخته جاي لوزجنان Guy lusignan ١١٨٦ – ١١٩٠م / ٥٨٢ – ٥٨٣هـ كونت يافا وعسقلان(٣٧)، ووصلت العلاقات بينهما إلى حد أن الملك بلدوين الرابع كان يسعى إلى طلاق أخته سيبيلا منه، وقيل إن السبب في ذلك هو أن الملك بلدوين الرابع رغب في استبدال مدينة القدس بصور؛ لأن صور كانت أحسن مدن المملكة، وجوها مناسب لصحة الملك، فطلب إلى صهره أن يتبادلا المدينتين، غير أن جاي رفض هذا الطلب رفضًا قاطعًا(٣٨).

---

(٣٣)
Rilay – smith,op.cit.,p103
انظر أيضا: محمد جمال: المرجع السابق، ص ١١٦؛ ممدوح محمد مغازي: المرجع السابق، ص ٧٣؛ ماير: المرجع السابق، ص ٢٣٠

(٣٤) ياسر كامل: المرجع السابق، ص ٢٣٢؛ حسن عبد الجليل البطاوي: العلاقة بين الصليبيين في الشرق والوافدين الجدد من الغرب الأوربي 492 – 585هـ / 1099 - 1187م، حوليات آداب عين شمس، المجلد 33، أكتوبر – ديسمبر 2005، ص ٢٠٧

(٣٥) محمد جمال: المرجع السابق، ص ١١٧؛ حسن عبد الجليل البطاوي: المرجع السابق، ص ٢٠٧ – ٢٠٨

(٣٦) ياسر كامل: المرجع السابق، ص ٢٣٢

(٣٧) جاي لوزجنان: هو الابن الأصغر لهيو الثامن Hugh VIII سيد بيت لوزجنان أحد البيوت الحاكمة في إقليم بواتييه الفرنسي، وكان لهيو الثامن أربعة أبناء وهم هيو Hugh الابن الأكبر الذي خلف أباه في رئاسة بيت لوزجنان ولكنه توفي في سنة ١١٦٩م / ٥٦٤ – ٥٦٥هـ وكان ثاني الأبناء جيوفري الأول لوزجنان Geoffery I Lusignan الذي قدم مع الحملة الصليبية الثالثة إلى الأراضي المقدسة، وحصل لفترة بسيطة على مدينة يافا، وتوفي في سنة ١٢١٦م / ٦١٣هـ، وثالثهم عموري الذي كان يحمل لقب كونستابل مملكة بيت المقدس، وخلف أخويه جيوفري وجاي في مدينة يافا وجزيرة قبرص وتوفي في سنة ١٢٠٨م / ٦٠١هـ، والابن الرابع كان جاي لوزجنان وهو الذي يهمنا في هذا المقام، تزوج جاي من سبيلا بنت الملك عموري الأول وصار ملكًا على مملكة بيت المقدس عام ٥٨٢هـ / ١١٨٦م ووقع في الأسر في معركة حطين، وبعد وفاة سبيلا دخل في صراع على العرش مع كونراد مونتفرات، وقد توفي سنة ١١٩٤م / ٥٩٠هـ. انظر إبراهيم سعيد: المرجع السابق، ص ١٦١

(٣٨)

ويبدو أن هذا السبب كان سببًا ظاهريًا، وأن السبب المباشر لذلك النزاع هو زيادة شعور جاي لوزجنان بضعف الملك بلدوين الرابع الأمر الذي جعل لوزجنان يتصرف آنذاك كملك وليس كوصي، مما أثار مخاوف الملك بلدوين الرابع(٣٩).

ولذا فقد أسرع الملك وهو في شدة غضبه باستدعاء كبار رجال المملكة وقرر أمامهم في مارس ١١٨٣م / ذي الحجة ٥٧٨هـ عزل جاي من الوصاية على العرش وإحلال بلدوين الخامس Baldwin V ١١٨٥ – ١١٨٦م / ٥٨١ – ٥٨٢هـ ابن أخته سيبيلا من زوجها السابق وليم أوف مونتفرات محله، ولم يكن بلدوين وقتذاك قد تجاوز السادسة من عمره(٤٠)، تعهد الملك بلدوين الرابع رسميًا بوصاية ريموند الثالث على بلدوين الخامس وتم ذلك في العشرين من نوفمبر سنة ١١٨٣م ولكن بشروط اشترطها الكونت ريموند الثالث، وقد وافق الملك بلدوين الرابع على تلك الشروط(٤١).

كانت وصاية ريموند قد أثارت غضب ومعارضة حزب القادمين الجدد بزعامة أجنس وأخيها وابنتها وجاي لوزجنان، ووسط هذا الصراع المتنامي في الجبهة الداخلية للمملكة الصليبية انتهز صلاح الدين الفرصة وتمكن بنجاح من ضم حلب مفتاح سوريا الشمالي إلى مملكته(٤٢).

وعندما توفي بلدوين الرابع في ١٠ إبريل ١١٨٢م لم يصطدم بلدوين الخامس كوريث وريموند الثالث كوصي بأية معارضة جدية(٤٣).

ولكن الأمور لم تهدأ في المملكة إذ حلت بها كارثة جديدة في الخامس من سبتمبر ١١٨٦م / جمادى الآخرة ٥٨٢هـ إذ مات بعكا الملك بلدوين الخامس، ولم يبلغ التاسعة من عمره وكان الملك الطفل يعيش في كنف خال أمه جوسلين الثالث Josclin III فقام جوسلين بتدبير مؤامرة ضد الوصي ريموند، فقد طلب منه الذهاب إلى طبرية لدعوة بارونات المملكة للاجتماع،

Rilay – smith,op.cit.,p107

انظر أيضا: وليم الصوري: المصدر السابق، جـ ٤، ص ٣٣٠؛ ياسر كامل: المرجع السابق، ص ٢٤١

(٣٩) ياسر كامل: المرجع السابق، ص ٢٤١

(٤٠) وليم الصوري: المصدر السابق، جـ ٤، ص ٣٣١؛ أسامة زكي: المرجع السابق، ص ٥٤ – ٥٥

(٤١) كان من بين ما اشترطه الكونت ريموند الثالث للوصاية أنه غير مسئول عما يحدث للطفل خلال سنوات الوصاية العشر، فإذا أصاب الطفل سوء كالموت مثلًا فلا يزعمن أحد أن موته كان بسبب ريموند أو بتدبيره، كما طلب أن تسلم قلاع المملكة وحصونها إلى الداوية والإسبتارية للحفاظ عليها؛ حتى لا يكون هو عرضة لأية مسئولية، كما طالب أن يكافأ ماليًا، ولا يتكلف شيئًا عما ينفق على المملكة، متعللًا بأن دخله قليل لا يساعده في الصرف على جيش كجيش المملكة، وأضاف إلى ذلك أنه سيقوم بالوصاية لمدة عشر سنوات، فإن مات الطفل خلالها، يتم نقل الوصاية إلى أقرب الناس صلة بالطفل بعد أخذ موافقة البابا وإمبراطور ألمانيا، وملكي فرنسا وإنجلترا، انظر:

Lamonte,feudal monarchy,p32;Rilay – smith,op.cit.,p107

انظر أيضا:

مجهول: ذيل وليم الصوري، ترجمة حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢م، ص ٢٣ – ٢٤، ياسر كامل: المرجع السابق، ص ٢٤٤

(٤٢) ياسر كامل: المرجع السابق، ص ٢٤٤

(٤٣) مجهول: ذيل وليم الصوري، ص ٢٥ وما بعدها؛ أميرة شحاتة: المرجع السابق، ص ١٨٦؛ ماير: المرجع السابق، ص ٢٣٨ - ٢٣٩

وعندئذ سلم الملك الطفل المتوفي إلى فرسان الداوية لدفنه في القدس أما هو فقد أحكم سيطرته على مدينة عكا ثم ذهب إلى بيروت التي كانت تابعة لريموند أمير طرابلس وشحنها بالفرسان ثم أرسل إلى سبيلا، وكانت موجودة في يافا، وطلب منها القدوم إلى القدس مع جميع فرسانها ليقوموا جميعًا بعد دفن ابنها بالاستيلاء على القدس وتتويج نفسها ملكة على المدينة المقدسة(٤٤).

وعندما أدرك كونت طرابلس خديعة جوسلين توجه إلى نابلس وطلب عقد اجتماع لسادة المملكة فذهبوا إليه جميعًا باستثناء جوسلين والأمير أرناط، وبينما سادة المملكة مجتمعين في نابلس توجهت سبيلا وزوجها جاي إلى بيت المقدس بمساعدة هرقل بطريرك المملكة وأرناط ومقدم الداوية، وبعد تتويجها طلب منها البطريرك أن تتوج معها على العرش من تجده جديرًا بحكم المملكة، فدعت زوجها جاي للاقتراب منها ووضعت التاج على رأسه، وعندئذ أقسم الحاضرون يمين الولاء للملك والملكة(٤٥).

وفشلت محاولات ريموند أن يجعل من زوج إيزابيلا ملكًا منافسًا عندما انضم هذا إلى جاي، وكان على البارونات أن يرضخوا للأمر الواقع، وانسحب ريموند إلى طبرية ولم يتوصل إلى تفادي حرب أهلية إلا بشق الأنفس، فلقد تولى حزب جاي السلطة بحزم، إلا أنه لم يكن حكيمًا في ممارستها(٤٦).

وكانت الملكة سبيلا تشارك زوجها في معظم أمور المملكة، ولكن لم يستمر هذا طويلا؛ إذ تم أسره في موقعة حطين عام ١١٨٧م – ٥٨٣هـ(٤٧).

والجدير بالذكر أنه عشية إطلاق سراح جاي دي لوزجنان، حاول أن يجمع شتات مملكته السابقة فتوجه إلى مدينة صور، لكي تصبح مركزًا لحكمه، بيد أن كونراد مونتفرات Conrad Of Monferrat رفض أن يسلمها له، وثار الجدل بينهما حول أحقية كل منهما في حكم المدينة، واتفق الجانبان على إرجاء الفصل بينهما لحين وصول الحشود الصليبية المرتقبة بقيادة الملك الإنجليزي ريتشارد الأول (١١٨٩ – ١١٩٩م / ٥٨٥ – ٥٩٦هـ)(٤٨) والملك الفرنسي

---

(٤٤) أميرة مصطفى: المرجع السابق، ص ٦٩ – ٧٠

(٤٥) إبراهيم سعيد: المرجع السابق، ص ١٦٨ – ١٦٩

(٤٦)

Rilay – smith,op.cit.,p111

انظر أيضا:
مجهول: ذيل وليم الصوري، ص ٤٨ – ٥٠؛ أسامة زكي: المرجع السابق، ص ٥٨؛ أميرة شحاتة: المرجع السابق، ص ١٨٦؛ ماير: المرجع السابق، ص ٢٣٩

(٤٧) أسامة زكي: المرجع السابق، ص ٥٨ – ٥٩

(٤٨) ريتشارد قلب الأسد: أصبح ريتشارد ملكًا على إنجلترا في الفترة من ١١٨٩ – ١١٩٩م وهو الابن الأكبر للملك هنري الثاني، وزوجته إليانور دوقة أكوتين وقضى كل فترات حكمه في معارك ومغامرات خارجية، باستثناء ستة أشهر فقط مكث خلالها في إنجلترا، وقد حققت له هذه المعارك شعبية هائلة على مدى سنين حياته، وقد منح دوقية أكوتين في الحادية عشر من عمره، واشترك مع أشقائه بعدئذ في التمرد ضد أبيه وحصل على نورماندي وأنجو غداة موت أبيه، وتم تتويجه ملكًا على إنجلترا في الثالث من سبتمبر ١١٨٩م بواسطة بلدوين رئيس أساقفة كانتربري وفي حضور الملكة الأم، وأخيه الكونت جون، وسائر الكونتات والبارونات، وأعداد هائلة من الرجال والجنود. انظر إمبرويز: صليبية ريتشارد قلب الأسد، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة سهيل ذكار، جـ ٣٢، دمشق، ١٩٩٨م، ص ٥١ وما بعدها؛ زينب عبد المجيد: الإنجليز

فيليب أغسطس Philip Augustc (١١٨٠ – ١٢٢٣م / ٥٧٦ – ٦٢٠هـ)[٤٩] فبدأ النزاع بين الرجلين ولهذا توجه جاي دي لوزجنان إلى مدينة عكا لاستعادتها من أيدي المسلمين[٥٠].

وأثناء حصار الصليبيين لمدينة عكا الإسلامية ماتت الملكة سيبيلا Sbilla زوجة جاي دي لوزجنان في عام ١١٩٠م / ٥٨٦هـ، وهو ما يفقد جاي شرعية حمل تاج مملكة بيت المقدس الاسمية، إذ أصبحت الأميرة إيزابيل Isabel الوريثة الشرعية لأختها الملكة سيبيلا، فاغتنم خصوم جاي هذه الفرصة، وأوعزوا إلى كونراد بضرورة الزواج من الأميرة إيزابيل، ونجح أنصار كونراد في إتمام تلك الزيجة، مما دعم موقف المركيز في المناداة بعرش المملكة[٥١].

ورغم إتمام الزيجة إلا أنها لم تسفر عن تتويجهما نظرًا لانقسام المعسكر إلى جبهتين، الأولى يرأسها الملك الفرنسي فيليب أغسطس ومعه كثير من بارونات المملكة وفرسان الداوية وهم يؤيدون تتويج كونراد دي مونتفرات، أما الجبهة الأخرى فكانت برئاسة الملك الإنجليزي ريتشارد قلب الأسد ويؤيده جماعة الإسبتارية وعدد من بارونات المملكة، فاضطر الملكان فيليب وريتشارد إلى إصدار قرارهما بأن يظل جاي لوزجنان ملكًا على بيت المقدس طوال حياته فقط دون أن يورث منصبه إلى أي فرد من أسرته، على أن يتم نقل التاج بعد ذلك إلى كونراد وإيزابيلا ونسلهما، وأن يقتسم الطرفان موارد مملكة بيت المقدس خلال فترة حكم جاي، وإذا ماتت الأطراف الثلاثة يتولى الملك ريتشارد تدبير أمور المملكة خلال فترة وجوده في الشرق[٥٢].

والحروب الصليبية في الفترة ١١٨٩ – ١٢٩١م، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط ١، ١٩٩٦م، ص ١١٧

(٤٩) فيليب أغسطس: ابن لويس السابع ملك فرنسا وخليفته ولد عام ٥٦١هـ / ١١٦٥م وتولى الحكم عام ٥٧٦هـ / ١١٨٠م وشارك في الحملة الصليبية الثالثة، وحكم لمدة طويلة وصلت إلى ٤٤ عامًا إذ توفي عام ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م بعد أن رسخ نفوذ ملوك فرنسا ووسع نفوذهم مستغلًا الحروب ضد الهراطقة المعروفة بالإلبجينسية بمباركة البابوية. انظر: محمد فوزي: نهاية الصليبيين فتح عكا ٦٤٨ – ٦٩٠هـ / ١٢٥٠ – ١٢٩١م، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط ١، ٢٠٠٩م، ص ٢٢

(٥٠)

Lamonte,feudal monarchy,op.cit.,p38

انظر أيضا: إبراهيم خميس: الصراع على عرش مملكة بيت المقدس ومقتل كونراد دي مونتفرات (١١٨٨ – ١١٩٢م / ٥٨٤ – ٥٨٨هـ) دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م، ص ٦٥

(٥١)

Rilay – smith,op.cit.,p116

انظر أيضا:
مجهول: ذيل وليم الصوري، ص ١٨٧ وما بعدها؛ أمبرويز: المصدر السابق، جـ ٣٢، ص ٢٦٨ – ٢٧٠؛ ماير: المرجع السابق، ص ٢٥٨؛ إبراهيم خميس: الصراع على عرش مملكة بيت المقدس، ص ٦٦

(٥٢)

Rilay – smith,op.cit.,p117

انظر أيضا:
أمبرويز: المصدر السابق، جـ ٣٢، ص ٣١٩ – ٣٢٠؛ مجهول: الحرب الصليبية الثالثة، ترجمة حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م، جـ١، ٢٤٩، جـ ٢، ص ٤١ – ٤٢؛ زينب عبد المجيد: المرجع السابق، ص ١٣٠ – ١٣٢؛ أسامة زكي: المرجع السابق، ص ٦٠

ومما تجدر الإشارة إليه أن الملك ريتشارد رغم موافقته رأي فيليب أغسطس في بقاء لوزجنان في منصبه، إلا أنه لم يكن راضيًا عنه، وكان يميل إلى تتويج كونراد، وعندما شعر جاي بتغيير رأي ريتشارد وتخليه عنه في تأييده على عرش المملكة اللاتينية، طلب منه منحه قبرص تعويضًا له عن فقد عرش بيت المقدس، فوافق الملك على ذلك(٥٣).

وقبل أن يتم تتويج كونراد مونتفرات ملكًا على بيت المقدس تعرض للاغتيال على يد الحشاشية(٥٤) في يوم الاثنين الثاني عشر من جمادى الآخرة من سنة ٥٨٨هـ / السابع والعشرين من إبريل ١١٩٢م(٥٥).

ومن ثم صار عرش بيت المقدس شاغرًا مرة أخرى، فتم البحث عن زوج لوريثة العرش إيزابيل، فلم يجد نبلاء المملكة خيرًا من هنري الشمباني Henry of champagne ١١٩٢ – ١١٩٧م / ٥٨٨ – ٥٩٣ هـ(٥٦).

وتم الزواج في عام ١١٩٢م / ٥٨٨هـ إلا أنه واجه عقبات من جانب جاي لوزجنان من ناحية، ثم البيازنة من ناحية أخرى، وربما أضعف من مركز هنري دي شامبني أنه لم يتوج ملكًا على المملكة حتى سقط من نافذة قصره في ١١٩٧م(٥٧).

ومرة أخرى صار عرش بيت المقدس شاغرًا، وفي ١١٩٧م حدثت مناقشات بين بارونات سوريا حول زواج إيزابيلا، فوقع الاختيار على عموري الثاني Amaury II ليكون ملكًا (١١٩٨ – ١٢٠٥م / ٥٩٤ – ٦٠١هـ) والذي قدم إلى عكا في يناير ١١٩٨م / ربيع الآخر ٥٩٤هـ وتزوج في اليوم التالي من الأميرة إيزابيلا، وبعد بضعة أيام من قدومه إلى عكا

---

(٥٣) أسامة زكي: المرجع السابق، ص ٦٠

(٥٤) الحشاشية: هي طائفة إسماعيلية باطنية أسسها الحسن بن الصباح، وبعد وفاته تولى الداعية برزك أميد أمر الطائفة، وقد تعرضوا للإبادة في بلاد فارس على يد هولاكو خان، وفي لبنان على يد المماليك، ويتواجد منهم الآن في فلسطين مجموعة كبيرة يقطنون في منطقة نابلس على وجه التحديد، ويقيم جزء منهم في شرق الأردن، وعلاوة على ذلك انتشر قسم كبير منهم في بلاد الهند وشمال فارس. لمزيد من التفاصيل انظر: يعقوب ألفيتري: تاريخ بيت المقدس ترجمة سعيد البيشاوي، دار الشروق، طـ ١، ١٩٩٨م، ص ١٢٩

(٥٥) مجهول: ذيل وليم الصوري، ص٢٢٥؛ مجهول: الحرب الصليبية الثالثة، جـ ٢، ص ١٦٣؛ محمد عبد الله: المرجع السابق، ص ٢٠٣؛ أحمد عبد الله: المرجع السابق، ص ٩٣، ماير: المرجع السابق، ص ٢٩٠ – ٢٩١؛ محمد فوزي: المرجع السابق، ص ٤٣

(٥٦) هنري الشمباني: ولد في ١١٦٦م / ٥٦١هـ ، وكان أكبر أبناء هنري الأول، وأمه ماري ابنة أليانور دوقة أكويتن من زوجها الأول لويس السابع ملك فرنسا، وأصبح حاكمًا على مقاطعة شامباني من (١١٨١ – ١١٩٧م / ٥٧٧ – ٥٩٣هـ) ، وأيضًا حاكمًا على بيت المقدس الاسمية في عكا من (١١٩٢ – ١١٩٧م / ٥٨٨ – ٥٩٣هـ) على الرغم من أنه لم يستخدم اللقب الملكي، ولقد كان أول بروز لشخصية هنري الثاني كونت شامبني على الساحة الصليبية إبان الحملة الصليبية الثالثة (١١٨٩ – ١١٩٢م / ٥٨٥ – ٥٨٨هـ) فقد كان في صحبة الملك فيليب أغسطس ملك فرنسا وريتشارد قلب الأسد ملك إنجلترا، وتوفي في عام (١١٩٧م / ٥٩٣هـ) عن عمر يناهز إحدى وثلاثين سنة. ولمزيد من التفاصيل انظر:
هاشم محمد: أسرة هنري كونت شامبني ودورها في الحركة الصليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٦م، ص ٥٥ – ٥٧

(٥٧)
Ernoul,chronique de Ernoul et bernard,paris,1871,p304; Rilay – smith,op.cit.,p52; Michaud, Histoiry of The Crusades,Vol II,London,1852,p17; Conder,the latin kingdom of JeruSalem 1099 – 1291,London,1897,p295

توجهما البطريرك إيمري الراهب Aimery The monk (١١٩٧ – ١٢٠٢م / ٥٩٣ – ٥٩٨هـ) ملكين على عرش مملكة بيت المقدس الاسمية(٥٨).

يتضح مما سبق أن جاي لوزجنان رغم ضعف فرصه في تولي عرش المملكة إلا أنه لم يسلم بسياسة الأمر الواقع، وكان على أمل أن ينال المنصب في أي لحظة.

٢ – مشكلة وراثة عرش مملكة بيت المقدس من بداية القرن ١٣م حتى وفاة يولاندا ١٢٢٨م / ٦٢٥هـ

في أول إبريل ١٢٠٥م / التاسع من شعبان ٦٠١هـ أسرف عموري في تناول الطعام بعكا، مما نتج عنه أن مرض مرضًا شديدًا، ولكنه لم يقاوم المرض طويلًا، إذ توفي على إثره، وبوفاة عموري انفصل تاج مملكة بيت المقدس الاسمية عن تاج مملكة قبرص، وخلف عموري في قبرص ابنه هيو الذي كان لا يزال طفلًا تحت وصاية أخته، أما في مملكة بيت المقدس الاسمية فقد عاد التاج من جديد إلى الملكة إيزابيلا(٥٩)، ولم تكن للملكة رغبة في الزواج للمرة الخامسة، وانعقدت المحكمة العليا للتشاور في أمر العرش، وعلى هذا تقرر إسناد الوصاية إلى يوحنا إبلين John Of Ibelin سيد بيروت (١٢٠٠ – ١٢٣٦م / ٥٩٦ – ٦٣٢هـ)(٦٠).

---

(٥٨)
Ernoul,op.cit,p30,Edbury,john Of Ibelin and The kingdom of Jerusalem,Newyork, 1997,p26;Michaud,op.cit,Vol II,p30;Conder,op.cit,p295;Mas Latrie, histoire De L'ILE DE Chypre sous Le REGNE DES Princes DE Lamaison DE Lusignan,Vol I,paris,1861, p120

انظر أيضا:
البشير سامي: السياسة الخارجية لمملكة قبرص (١٢١٨ – ١٢٥٣م / ٦١٠ – ٦٥٠هـ) في عهد هنري لوزينيان الأول، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بورسعيد، ٢٠٢١م، ص ٦٣ – ٦٤

(٥٩)
Ernoul,op.cit,p406;Annales De Terre Sainte,VOL II,Paris,1884,p435; Edbury,john Of Ibelin and The kingdom of Jerusalem,p30 – 31

انظر أيضا:
سعيد عاشور قبرص والحروب الصليبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ٢٠٠٢م، ص ٣٨؛ بيترو إديوري: قبرص والحروب الصليبية، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ص ٦٢

(٦٠) يوحنا إبلين: يعتبر الأمير يوحنا العضو البارز في بيت إبلين، وقد اشتهر بلقب سيد بيروت الكبير، وقد أشير إليه لأول مرة في حصار بيت المقدس (١١٨٧م / ٥٨٣هـ) وإن لم يذكر اسمه، وذلك عندما أخذ والده باليان الثاني وعدًا من صلاح الدين بخروج زوجته وأولاده آمنين إلى طرابلس، وبعد موت والده ١١٩٤م / ٥٩١هـ أخذ نجم يوحنا يسطع في الأفق رغم صغر سنه وقتئذ إلا أنه أظهر مقدرة وكفاءة عالية في أداء جميع المسئوليات الملقاة على كاهله، ولأنه أخ غير شقيق للملكة إيزابيلا فقد ساعده ذلك بلا شك في تقدمه السريع وحصوله على وظيفة كوندسطبل المملكة، ثم تخلى عنها لحكم إمارة بيروت. ولمزيد من التفاصيل عن نشأته وأهم أعماله انظر:
Lamonte,John D' Ibelin The old lord Of Beirut(1177 – 1236) Byzantion,vol,12,1937, pp419 – 425

انظر أيضا:

وقد حاز هذا الاختيار قبول البارونات الصليبيين؛ وذلك لمكانة آل إبلين في الشرق اللاتيني، إلا أن الملكة إيزابيلا نفسها ما لبثت أن توفيت بعد فترة قصيرة، تاركة وراءها خمس بنات أكبرهن ماريا مونتفرات ولها من العمر ثلاثة عشر عامًا، وأليس وفيليبا ابنتي هنري شامبني، وسيبيلا وميلسند ابنتي عموري لوزجنان، وكان من الطبيعي أن تكون وريثتها صاحبة الحق الشرعي في العرش وهي الأميرة ماريا مونتفرات، إذ كانت كبرى بناتها، لكنها لما كانت قاصرةً وجب تعيين وصي على العرش والمملكة لحين بلوغ الأميرة السن المناسبة للبحث عن زوج يتحمل أعباء ومسئولية التاج، واستمرت وصاية يوحنا إبلين على الأميرة ماريا حيث كان أقرب الذكور لها، إذ كان بمثابة خالها؛ لذلك وافقت المحكمة العليا على استمرار وصايته(٦١).

وما إن بلغت الأميرة ماريا السابعة عشرة من عمرها وذلك عام ١٢٠٨م / ٦٠٥هـ أخذ الوصي يوحنا في البحث عن زوج مناسب للزواج من الأميرة ماريا حتى يخفف عن نفسه أعباء الوصاية، لذلك أرسل يوحنا إبلين سفارة إلى ملك فرنسا طالبًا منه ترشيح من يراه مناسبًا للزواج من الأميرة ماريا وتحمل مسئولية تاج المملكة الاسمية، فوقع اختيار الملك على يوحنا بريين John Of Brinne(١٢١٠ – ١٢٢٥م / ٦٠٧ – ٦٢٢هـ) الذي وصل إلى عكا وتزوج بها في ربيع الأول من ٦٠٧هـ / سبتمبر ١٢١٠م(٦٢).

على أية حال لم تنعم المملكة الاسمية بالاستقرار وقتًا طويلًا، إذ حلت عليها مشكلة كبيرة سوف تؤثر على استقرارا المملكة بطبيعة الحال حيث توفيت الملكة ماريا بعد أن وضعت مولودة لزوجها يوحنا بريين أطلق عليها اسم إيزابيلا وعرفت باسم يولندا Yolanda وذلك في عام ١٢١٢م / ٦٠٨ – ٦٠٩هـ، وهنا أصبح وجود يوحنا على العرش موضع شك، فحينما كانت الملكة ماريا لا تزال على قيد الحياة كان وضعه قانونيًا وذلك بحكم وجودها إلى جواره، وانتقال العرش إليه عن طريقها، أما الآن فقد ماتت الملكة، وبالتالي سقط عنه ذلك الحق، ولكن عزز من مركز يوحنا أن هناك وريثًا للملكة ماريا وهي ابنته يولندا، وحسب القوانين الصليبية شغل أبوها منصب الوصي لحين بلوغ ابنته السن القانونية للزواج، وهنا ينتقل التاج منها إلى زوجها وتسقط الوصاية عن الوالد(٦٣).

محمد فرحات: وفود آل إبلين بيروت إلى سلاطين المماليك، قضايا من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، دار الوفاء، ط١، ٢٠١٤م، ص ١٧٨

(٦١)

Amadi,chronique D' Amadi et De Strambaldi,Paris,1891,p93;Hill,Ahistory Of Cyprus,vol2,Cambridge,1948,p73;Michaud,op.cit.,vol2,p192

انظر أيضا:

رحاب أحمد: المرجع السابق، ص ١٩٥

(٦٢)

Ernoul,op.cit,p406;Amadi;op.cit.,p97;Annales De Terre Sainte,VOL 2,p436;Edbury, john Of Ibelin and The kingdom of Jerusalem,p32;Michaud,op.cit.,vol II,p192 – 193; Lamonte,John D' Ibelin The old lord Of Beirut,P425

ولمزيد من التفاصيل عن أصل جان دي بريين وشخصيته وظروف مجيئه واختياره ليكون ملكًا على مملكة بيت المقدس انظر:

محمود سعيد عمران: الحملة الصليبية الخامسة، دار المعارف،١٩٨٥م، ص ١٠٧

(٦٣)

وأثناء وصايته تزوج بالأميرة الأرمينية ستيفاني Stephani ابنة الملك ليو الثاني ملك أرمينية، وكان زواج تلك الأميرة نكبة على الأميرة الصغيرة إيزابيلا إذ تعسفت في معاملتها بكل قسوة زوجة الأب مما أثر بالسلب على الفتاة، ووصل الأمر إلى محاولة دس السم للصغيرة إيزابيلا، ولما علم يوحنا بذلك اشتد غضبه، ووجه إلى ستيفاني ضربات شديدة يقال إنها تسببت في وفاتها، فقد توفيت بالفعل سنة ١٢١٩م / ٦١٦هـ بعد تلك الحادثة(٦٤).

حرص الملك يوحنا بريين الوصي على عرش المملكة الاسمية على أن تستمر سلطاته وسيطرته على العرش إذ قرر عام ١٢٢٢م / ٦١٩هـ أن يبحث بنفسه عن زوج مناسب لابنته يولاندا؛ ليكون هذا الزوج من اختياره هو؛ إذ ربما يتمكن يوحنا من ممارسة سيطرته على العرش من خلال هذا الزوج، وكان أقوى المرشحين الإمبراطور فردريك الثاني Frederic II (١٢١٢ – ١٢٥٠م / ٦٠٩ – ٦٤٧هـ) إمبراطور ألمانيا على أمل قيامه بحملة صليبية تنقذ الشرق اللاتيني، وحدث الزواج وانتقلت يولاندا إلى جزيرة صقلية(٦٥).

ولقد اتضحت أبعاده في الصباح التالي لزفافه، إذ رحل مع الملكة من برنديزي دون أن يخطر يوحنا بريين، وعندما أسرع يوحنا وراءه استقبله استقبالًا باردًا، وأعقب ذلك شجارًا مفتوحًا عندما علم يوحنا من ابنته الباكية أن زوجها أغوى واحدة من بنات عمومتها، ثم إن فردريك أعلن في برود أنه لم يعد قط بأن يستمر يوحنا كوصي، ولم يكن هناك اتفاق مكتوب، وليس للملك أي مطلب قانوني بعد أن تزوجت ابنته، ووجد يوحنا أن وضعه قد انتزع منه، بل أخذ منه جنود فردريك المال الذي أورثه إياه الملك فيليب للقدس، ولما شكا يوحنا للبابا ما فعله فردريك غضب البابا وقرر أن يعوض يوحنا بأن أوجد له منطقة نفوذ أخرى، إذ جعله وصيًا على الأمير الطفل بلدوين الثاني Baldwin II إمبراطور القسطنطينية اللاتيني، وتخلص فردريك من يوحنا(٦٦).

Ernoul,op.cit,p407;Edbury, john Of Ibelin,p33;Lamonte,feudal monarchy,p55; Stevenson, the crusaders in the east, Cambridge,1907,p305
انظر أيضا: رحاب أحمد: المرجع السابق، ص ١٩٨ – ١٩٩
(٦٤)

Ernoul,op.cit,p407
انظر أيضا: أحمد عبد الله: المرجع السابق، ص ٧٥ – ٧٦؛ سهير مليجي: المرأة الصليبية في بلاد الشام (١٠٩٨ – ١٢٦٨م) رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢، ص ٦٩؛ محمد عبد الله: المرجع السابق، ص ٢٦٧ – ٢٦٨
(٦٥)

Ernoul,op.cit,p448;Amadi;op.cit.,p116; Annales De Terre Sainte,VOL2,p437; Stevenson,op.cit,p307;Conder,op.cit,p312;Archer,The crusades The story Of The latin kingdom of Jerusalem,London,1894,p379;Kantorowicz,frederick The second 1194 – 1250, Newyork,1957,p139
انظر أيضا: صلاح ضبيع: دور الألمان في الحروب الصليبية في بلاد الشام، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م، ص ٢٧٤ – ٢٧٧؛ رنيه جروسيه: موجز تاريخ الحروب الصليبية في المشرق الإسلامي وشرقي حوض المتوسط، ترجمة أحمد إيبش، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، ط١، ٢٠١٤م، ص ٧٢
(٦٦)

Ernoul,op.cit,p448;Stevenson,op.cit,p307;Conder,op.cit,p314; Rilay – smith,op.cit. ,p159 – 166;Kantorowicz,op.cit.,p140

ثم إن يولاند ملكة المملكة الصليبية وزوجة فردريك الثاني لم تلبث أن توفيت في إبريل سنة ١٢٢٨م بعد أن أنجبت ولدًا هو كونراد Conrad (١٢٤٣ – ١٢٥٤م / ٦٤٠ – ٦٥٢هـ) صاحب الحق الشرعي في مملكة الصليبيين بالشام، وعلى ذلك فقد انحصرت حقوق فردريك الثاني في بيت المقدس عند وصوله سنة ١٢٢٨م في كونه وصيًّا على ابنه الصغير من يولاند، وهو الطفل الذي غدا صاحب الحق الشرعي في مملكة بيت المقدس الصليبية(٦٧).

٣ – الخلاف حول الوصاية على كونراد ١٢٢٩م / ٦٢٧هـ

في خريف عام ١٢٢٩م جاءت الملكة أليس شامبني Alice champany ملكة قبرص(٦٨) إلى عكا مطالبة بالعرش، وأعلنت أنه على الرغم من أن كونراد ملك القدس قانونًا، إلا أنه فرط في حقه بفشله في المجيء إلى مملكته، ومن ثم ينبغي للمحكمة العليا تسليم التاج إلى الوريث الشرعي التالي أي إليها هي نفسها، ورفضت المحكمة العليا طلبها تأسيسًا على أن كونراد لا يزال دون سن الرشد وبذلك لا يكون وجوده ضروريًّا، على أن المحكمة العليا وافقت على إرسال سفارة إلى إيطاليا تطالب بإرسال كونراد في غضون عام إلى الشرق للتمكين من تقديم فروض الولاء له شخصيًّا ، ورد فردريك بأنه سيفعل ما يراه مناسبًا(٦٩).

انظر أيضا: فيليب دي نوفار: حروب فريدريك ضد الإيبلينيين في سورية وقبرص، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة سهيل ذكار، جـ ٣٤، دمشق،١٩٩٨م، ص ٣٤ – ٣٥؛ ماير: المرجع السابق، ص ٤٠٢؛ صلاح ضبيع: المرجع السابق ص ٢٧٨ – ٢٧٩؛ رنيه جروسيه: المرجع السابق، ص ٧٢؛ ميشيل بالار: الحملات الصليبية والشرق اللاتيني، ترجمة بشير السباعي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٣١٧

(٦٧)

Amadi;op.cit.,p117; Ernoul,op.cit,p448;David Abu lafia,Frederic II Amedieval Emperor, London,1988,p172;Mas Latrie,op.cit.,vol,p225; Kantorowicz,op.cit.,p140

انظر أيضا: فيليب دي نوفار: المصدر السابق، جـ٣٤، ص ٣٨؛ نبيلة إبراهيم: المرأة الفرنجية ودورها السياسي في الشرق اللاتيني (١٠٩٧ – ١٢٩١م / ٤٩٠ – ٦٩٠هـ) رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة قناة السويس، ٢٠١٢م، ص ١٤٣

(٦٨) أليس أوف شامبني: هي ابنة إيزابيلا وهنري شامبني، وفي عام ١٢٠٨م تزوجت أليس أوف شامبني من هيو الأول بن عموري لوزجنان، وتولت الملكة ماريا كومنين وهي جدة العروس المفاوضات لتنفيذ عقد الزواج بينهما، وقامت دوطة بلانش (أف نوفار) كونتيسة شامبني وأرملة ثيبوت كونت شامبني عم أليس بالحضور لإتمام الزواج؛ لأنها كانت تخشى أنه ما لم تتزوج أليس وأختها فيليبا في المشرق فربما تأتي إحداهما للمطالبة في حقها في كونتية شامبني من ابنها الطفل ثيبالد الرابع، ثم تزوجت من أمير طرابلس بوهمند الخامس، وجرى التفريق بينهما لصلة القرابة، وبموافقة أبناء عمومتها الإيبلينيين تزوجت رالف كونت سواسون، وقد كان شابًّا يبلغ من العمر نصف عمرها. وللمزيد انظر:

Hill,op.cit.,vol II,p75 – 131

وانظر أيضا: فيليب دي نوفار: المصدر السابق، جـ ٣٤، ص ٥٠؛ هاشم محمد: المرجع السابق، ص ١٢٥

(٦٩)

Lamonte,feudal monarchy,p63;Nickerson,The Crusader states, in setton,The history Of The Crusades,Vol II,London,1969,p547;Rilay – smith, op.cit., p174 – 175

انظر أيضا: فيليب دي نوفار: المصدر السابق، جـ ٣٤، ص ٥٠ – ٥١؛ رحاب أحمد: المرجع السابق، ص ٢٠٧ – ٢٠٨

وفي إبريل ١٢٤٣م / ٦٤٠هـ كان كونراد في الخامسة عشر من عمره، وبذلك بلغ سن الرشد، ولذلك تقرر حضوره بشخصه إلى عكا لممارسة سلطاته، ولم يعد لأبيه الحق في الوصاية؛ لذا أرسل توماس (أوف أكيرا) ليكون نائبًا عنه في الشرق لحين وصوله شخصيًّا(٧٠).

ولذا اعتبر البارونات أنهم ملزمون قانونًا بتعيين الوريث التالي وهو ما ينطبق على الملكة أليس، وطالب باليان الإبيليني وفيليب أوف مونتفورت عقد جلسة البرلمان في عكا في قصر البطريق يوم ٥ يونيه ١٢٤٣م، حضرها البارونات كلهم، ومثل الكنيسة بطرس (أوف سارجين) رئيس أساقفة صور وأساقفة المملكة، وأرسل الكوميون مسئوليه، وأرسلت مستعمرتا جنوة والبندقية رئيس كل منهما، وتولى فيليب أوف نوفار شرح الوضع القانوني(٧١).

وأوصى بعدم القسم بالولاء للملك كونراد إلى أن يأتي بنفسه لتلقيه، وأن يعهد إلى أليس وزوجها بالوصاية إلى حين حضور كونراد، واقترح أودو أوف مونتبليارد يطلب من كونراد رسميًّا زيارة مملكته وألا يتم شيء حتى يصل رده، لكن الإيبلينيين لم يجدوا مغزى لتلك الخطوة، وسادت وجهة نظرهم، وأقسم المجتمعون قسم الولاء لأليس ورالف(٧٢)، مع المحافظة على حقوق الملك كونراد(٧٣).

وكان فيلانجيري لا يزال متحكمًا في صور، وطلب آل إبلين منه تسليم المدينة إليهم باسم الوصيين أليس ورالف، ولما رفض فيلانجيري صمموا على استعادتها بالقوة، وفي تلك الأثناء استدعى فردريك فيلانجيري إلى الغرب، فعهد بأمر صور إلى أخيه لوثر Louther الذي استمر في رفض تسليم المدينة للأوصياء، وأدى ذلك إلى تسلل باليان ويوحنا إبلين إلى صور(٧٤)،

---

(٧٠)

Rilay – smith, op.cit.,p211;Mas Latrie,op,cit.,Vol I,p324

انظر أيضا: فيليب دي نوفار: المصدر السابق، جـ ٣٤، ص ٦٤؛ هاشم محمد: المرجع السابق، ص ١٢٥

(٧١) فيليب أوف نوفار: ولد في أواخر القرن ١٢م، ولعل ذلك كان حوالي ١١٩٢م، في مدينة نوفار في لومباردي، ومضى إلى الشرق سنة ١٢١٨م، وكان غلامًا في خدمة بيتر شابي الذي كان فارسًا قبرصيًّا، ثم انتقل من خدمة شابي إلى خدمة رالف صاحب طبرية الذي كان قانونيًّا شهيرًا، ومنه تعلم علم القانون، ثم انتقل إلى خدمة يوحنا أوف إبلين صاحب بيروت، ثم أصبح واحدًا من أهم مستشاري يوحنا دي إبلين. ولمزيد من التفاصيل انظر:
فيليب دي نوفار: المصدر السابق، جـ ٣٤، ص ١٦ – ٢٠

(٧٢) رالف كونت سواسون: فارس فقير جاء إلى الشرق مع حملة ثيوبالد الصليبية انظر:
Nickerson,The Crusader states,p553
وانظر أيضا: رنسيمان: تاريخ الحملات الصليبية، ترجمة نور الدين خليل، جـ ٣، مكتبة الشروق، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ٢٧٠ – ٢٧١

(٧٣)

Amadi;op.cit.,p190 – 191;Mas Latrie,op,cit.Vol I,p324

وانظر أيضا:
فيليب دي نوفار: المصدر السابق، جـ ٣٤، ص ٦٤؛ هاشم محمد: المرجع السابق، ص ١٢٠

(٧٤) يوحنا إبلين سيد أرسوف: هو ابن يوحنا إبلين الكبير، سمي يوحنا صاحب أرسوف لأنه ورث المدينة عن أمه فنسب إليها، تولى منصب كفيل المملكة أو نائب الملك عام ٦٤٥هـ / ١٢٤٧م خلفًا لأخيه باليان، بذل جهدًا كبيرًا في القيام بمهام منصبه في ظل غياب الملك في قبرص، واستطاع تهدئة الصراعات الداخلية في المملكة عام ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م مما ساعد على مشاركة المملكة في حملة لويس على مصر، وعقب فشل الحملة ووصول لويس التاسع إلى عكا سلم إليه يوحنا زمام المملكة، توفي عام ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م انظر: محمد فوزي: المرجع السابق، ص ٤٧

وهرب لوثر إلى القلعة للاحتماء بها، وعاد فيلانجيري إلى صور لعدم معرفته بالحوادث التي وقعت، فأبحر إلى ميناء صور دونما انتباه، وهناك ألقي القبض عليه من قبل أعضاء حزب البارونات واستسلم أخوه لوثر، وتم الاتفاق على رحيل الأخوين ريتشارد ولوثر فيلانجيري إلى الغرب، وهكذا سيطر الوصيين أليس ورالف على بيت المقدس وصور(٧٥).

وكان رالف يتوقع في ثقة من أن إدارة المدينة المهزومة ستمنح للوصيين، لكن فيليب أوف مونتفورت كان يستثني صور لنفسه؛ ليتوج بها إقطاعيته شقيف أرنون، ومد له الإيبلينيون يد المؤازرة، وعندما طالب رالف بالمدينة رد البارونات في سخرية بأنهم سوف يحتفظون بها لأنفسهم على سبيل الأمانة إلى أن يتضح يقينًا إلى من تؤول، وتحقق رالف فجأة من أن النية تتجه إلى جعله مجرد رئيس صوري، فغادر الأراضي المقدسة عائدًا إلى فرنسا(٧٦).

استمرت وصاية الملكة أليس على عرش مملكة بيت المقدس حتى وفاتها عام ١٢٤٦م ٦٤٤هـ، وخلفها على العرش ابنها الملك هنري الأول Henry I ملك قبرص (١٢١٨ – ١٢٥٣م / ٦١٠ – ٦٥١هـ)، الذي قام بتعيين باليان إبلين Balian Ibelin سيد بيروت نائبًا عنه، ووصيًّا على مملكة بيت المقدس الصليبية الاسمية (١٢٤٦ – ١٢٤٧م / ٦٤٤ – ٦٤٥هـ)(٧٧).

ولم يتم انتقال الوصاية من أليس إلى هنري دون حدوث بعض المشكلات إذ اعترضت ميليسند لوزجنان Melisend Lousignan أميرة أنطاكية وزوجة بوهمند الرابع Bohemond IV (١٢٠١ – ١٢١٦م / ٥٩٧ – ٦١٣هـ) ثم (١٢١٩ – ١٢٣٣م / ٦١٦ – ٦٣٠هـ) إذ كانت أختًا غير شقيقة لأليس، حيث كانت ابنة لإيزابيلا وعموري لوزجنان، وطالبت بحقها في الوصاية على أساس أنها الوريثة التالية لأختها أليس والمنحدرين من نفس الأم إيزابيلا، كذلك أوضحت في دعواها أن ابن أختها هنري ليس له من الصفات ما يؤهله لتولي أمور المملكة في الشرق والجمع بين مملكتين في آن واحد(٧٨).

---

(٧٥)

Mas Latrie,op,cit.Vol I,p227 =

= انظر أيضا: فيليب دي نوفار: المصدر السابق، جـ ٣٤، ص ٦٤ – ٦٥؛ رحاب أحمد: المرجع السابق، ص ٢١٤؛ ناديا الغزولي: مدينة صور في حقبة الحروب الصليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، ٢٠٠٣م، ص ١١٦ – ١١٧؛ البشير سامي: المرجع السابق، ص ١٤٩ – ١٥٠

(٧٦)

Edbury,The kingdom of cyprus,and the crusades 1191-1374,cambridge university press,london,1993,p82;Mas Latrie,op,cit.Vol I,p330 – 332

انظر أيضا: نبيلة إبراهيم: المرجع السابق، ص ١٤٦؛ ناديا الغزولي: المرجع السابق، ص ١١٨؛ رنسيمان: المرجع السابق، جـ ٣، ص ٢٧٢؛ البشير سامي: المرجع السابق، ص ١٥٠

(٧٧)

Hill,op.cit.,vol II,p138;Lamonte,feudal monarchy,p74;Rilay – smith, op.cit.,p212

انظر أيضا: جيرارد أوف مونتريل: أعمال القبارصة، ترجمة سهيل ذكار، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، طـ ١، دمشق، ٢٠٠٨م، ص ٢٦؛ هاشم محمد: المرجع السابق، ص ١٢٩

(٧٨)

Rilay – smith, op.cit.,p212;Edbury,The kingdom of cyprus,p82

ويبدو أنها لجأت إلى الباباوية للفصل في هذا الأمر حيث رفعت شكواها إلى المجلس البابوي، الذي انتدب أحد مندوبيه للتوجه إلى الشرق وبحث المسألة وإبداء الرأي في هذا الأمر، إلا أن الأمور كانت تسير في صالح هنري، حيث رفضت المحكمة العليا بالمملكة الاسمية هذه الدعوى، ولتفاهة الأسباب أسقطت حق ميليسند في الوصاية، وهنا أكدت الباباوية قانونية وضع هنري الجديد(٧٩).

وفي الثامن عشر من يناير ١٢٠٣م، السادس عشر من ذي القعدة ٦٥٠هـ توفي الملك هنري الأول تاركًا ابنه هيو الثاني Hugh II (١٢٥٣ – ١٢٦٧م / ٦٥١ – ٦٦٦هـ) طفلًا له من العمر عدة أشهر، وحينئذ طالبت الملكة الأرملة بلايسانس Plaisance(٨٠) بالوصاية على عرش قبرص وبيت المقدس الاسمية وذلك في فبراير١٢٥٣م / محرم ٦٥١هـ ولم يكن هناك أدنى مشكلة بالنسبة لقبرص، أما بالنسبة لمملكة بيت المقدس فلم يقر بارونات بلاد الشام وصايتها إلا إذا قدمت بنفسها إلى الشرق، وكان يوحنا إبلين سيد أرسوف نائبًا عن الملك(٨١).

وحاولت الملكة بلايسانس بسط سلطتها على عرش المملكة الاسمية عن طريق آخر غير مباشر، وذلك بأن فكرت في الزواج من باليان ابن الوصي يوحنا سيد أرسوف، الذي كان شابًّا في مقتبل العمر؛ للسيطرة على العرش من خلال تلك الزيجة وإثبات دعواها، لولا أن ذلك لم يتم بسبب تدخل شقيقها بوهمند السادس Bohemond VI (١٢٥٢ – ١٢٦٨م / ٦٤٩ – ٦٦١هـ) أمير أنطاكية، وعلى هذا استمر الوضع على ما هو عليه(٨٢).

وفي تلك الأثناء توفي كونراد بن فردريك الثاني في ١٢٥٤م ٦٥٢هـ الملك الشرعي لمملكة عكا، فانتقل العرش من بعده إلى ولده الطفل كونرادين Conradine (١٢٥٤ – ١٢٦٨م / ٦٥٢ – ٦٦٦هـ) الذي كان في الثانية من عمره(٨٣).

انظر أيضا: رحاب أحمد: المرجع السابق، ص ٢٢٢؛ البشير سامي: المرجع السابق، ص ١٥٢

(٧٩) رحاب أحمد: المرجع السابق، ص ٢٢٢؛ البشير سامي: المرجع السابق، ص ١٥٢

(٨٠) الملكة بلايسانس: هي ابنة بوهمند الخامس أمير طرابلس وأنطاكية (١٢٣٣ – ١٢٥١م) وشقيقة بوهمند السادس، وقد تزوجت من هنري الأول ملك قبرص في سبتمبر ١٢٥٠م / ٦٥٥هـ. ولمزيد من التفاصيل انظر: سهير مليجي: المرجع السابق، ص ١٢٠

(٨١)

Amadi,op.cit.,p190;Archer,op.cit.,p409;Edbury,The kingdom of cyprus,p85

انظر أيضا: سهير مليجي: المرجع السابق، ص ١٢٠ – ١٢١؛ نبيلة إبراهيم: المرجع السابق، ص ١٤٧

(٨٢) رحاب أحمد: المرجع السابق، ص ٢٢٧ – ٢٢٨

(٨٣)

Kantorowicz,op.cit.,pp673 – 675

انظر أيضا:
هاشم محمد: المرجع السابق، ص ١٢٩

٤ – الخلاف حول الوصاية على كونرادين ١٢٥٤م / ٦٥٢هـ

في فبراير ١٢٥٨م قدمت بلايسانس هي وابنها هيو بصحبة أخيها بوهمند السادس أمير أنطاكية وطرابلس (١٢٥١م – ٦٦٣هـ) وهنا طالب بوهمند جميع الأمراء والبارونات بأن يبادورا بتأييد الطفل هيو ملكًا للقدس باعتباره الوريث التالي بعد كونرادين المتغيب، ولكي يدعم خاله بوهمند مطلبه استدعى فرسان المدينة مطالبًا إياهم بتقديم يمين الولاء والطاعة للملك المقبل هيو باعتباره الوريث الشرعي لمملكة بيت المقدس(٨٤).

وهنا قامت مداولات بين كل من أمير الداوية توماس بيرار Thomas Perar ١٢٥٦ – ١٢٧٣م / ٦٥٤ – ٦٧٢هـ وأمير اسبتارية ألمانيا أنو سانجرز هاوزن Ano sangrs hawsn وفرسان المملكة من ناحية، وبين كل من البنادقة والبيازنة من ناحية أخرى، واستقر رأي الجميع على تأييد الطفل هيو، والمحافظة على حقوقه، ثم أقسموا له يمين الولاء والتبعية، إلا أن ذلك القرار لم يحظ بقبول لدى كل من أمير فرسان القديس حنا وفرق الجنوية والإسبان، فقد أبدوا اعتراضهم على تنصيب الطفل هيو، وأن الإرث الشرعي جدير به الوارث الحقيقي وهو الطفل كونرادين(٨٥)، إلا أن التيار كان يسير في صالح بلايسانس وابنها إذ ظفرت بالوصاية بأغلبية الأصوات، ولما تم ذلك تخلى يوحنا سيد أرسوف عن الوصاية، وأقسم الجميع يمين الولاء للملك الجديد هيو الثاني ملك قبرص ومملكة بيت المقدس ولأمه القيمة عليه الملكة بلايسانس مع الاحتفاظ بحقوق كونرادين الغائب، وأقرت الملكة بلايسانس من جديد يوحنا سيد أرسوف كوصي على المملكة الاسمية؛ ليدبر أمور الشرق اللاتيني في غيابهما، ثم رحلت إلى

---

(٨٤)

Annales De Terre Sainte,VOL II,p447– 448;Mas Latrie,op.cit.,vol I,p373 – 374;Edbury, The kingdom of Cyprus,p86;Assises de Jerusalem tome I I,par Benugnot,paris,1843, p401; Estoire d' Eracles, Empereur et la conquest de la terre d'outremer,in r.h.c.occ. vol ii,paris,1876,P442 – 444

انظر أيضا:
مؤلف مجهول: تتمة وليم الصوري والمنسوب خطأ لروثلان، ترجمة أسامة زكي زيد، مركز الدلتا للطباعة، طنطا، ١٩٨٩م، ص ٢٢٤ – ٢٣٥؛ جيرارد أوف مونتريل: المصدر السابق، ص ٣١؛ سهير مليجي: المرجع السابق، ص ١٢١

(٨٥)

Annales De Terre Sainte,VOL II,p448; Lamonte,feudal monarchy,p74 – 75;Hill,op. cit.,vol II,p150;Mas Latrie,op.cit.,vol I,p373 – 374;Rilay – smith, op.cit.,p216 – 217; Assises de Jerusalem tome I I,par Benugnot,paris,1843,p401

انظر أيضا:
مؤلف مجهول: تتمة وليم الصوري، ص ٢٣٥ – ٢٣٦؛ سهير مليجي: المرجع السابق، ص ١٢١

قبرص بعد أن زودت يوحنا بأوامر مشددة لمعالجة أمور المملكة ومعاقبة الخارجين عن الطاعة(٨٦).

وما إن رحل الأمراء من عكا حتى اندلعت الحرب من جديد بين البنادقة والجنوية، وإزاء تلك الأحداث عادت بلايسانس إلى عكا عام ١٢٥٩م / ٦٥٧هـ لترسيخ حكمها في تلك الجهات، لكن في نفس الوقت تقريبًا مات يوحنا أمير أرسوف فقامت على الفور بتعيين جيفري أوف سارجين Giefrai sergins نائبًا للملك(٨٧).

ثم توفيت الملكة بلايسانس ١٢٦١م / ٦٦٠هـ وكان عمر ابنها هيو الثاني ملك قبرص ثماني سنوات، لذلك كانت هناك حاجة إلى وصي جديد لقبرص والقدس(٨٨).

كان لأبي هيو الثاني هنري الأول شقيقتان؛ الكبرى ماريا والصغرى إيزابيل، فتزوجت ماريا من والتر البريوني Walter Of Brienne، بينما تزوجت إيزابيل من هنري الأنطاكي شقيق بوهمند الخامس، وأنجبت كل من ماري وإيزابيل ولدًا وحمل كلا الولدين اسم هيو، غير أن هيو الأنطاكي بن إيزابيل كان أكبر سنًا من هيو البريوني بن ماريا الأخت الكبرى، وقد توفيت الأخيرة قبل أختها وتركت ولدها هيو في رعاية خالته، ولما توفيت بلايسانس أم ملك قبرص طالبت إيزابيلا بالوصاية على عرش المملكة على الرغم من أحقية هيو البريوني بالأمر؛ لأنه ابن الأخت الكبرى، وطبقًا لقوانين الوراثة الفرنسية يقدم على ابن الأخت الصغرى، ولكن نظرًا لأن هيو البريوني كان يرى أن خالته في مقام أمه لم ينازعها في مطالبتها بالوصاية على عرش قبرص، ولما عرض الأمر على المحكمة العليا في قبرص أقرت حق إيزابيل في الوصاية على العرش، غير أنها فضلت أن يقوم ولدها هيو الأنطاكي بذلك الأمر نظرًا لتفضيل الرجال على النساء في القيام بهذه الوظيفة(٨٩).

---

(٨٦)

Annales De Terre Sainte,VOL II,p447 – 448;Mas Latrie,op.cit.,vol I,p373 – 374

انظر أيضا:
رنسيمان: المرجع السابق، جـ ٣، ص ٢٣٥ – ٢٣٦ – ٢٣٧

(٨٧) جيفري أوف سارجين: كان رجل قضاء قوي جدا، فقد شنق في أيامه كثيرا من اللصوص والقتلة، ولم يكن يتهاون قط في تطبيق القانون على أحد بسبب أسرة أو أعطيات قد تعطى إليه، أو بسبب صداقة أو شيء آخر.
ولمزيد من التفاصيل انظر: جيرارد أوف مونتريل، المصدر السابق، ص ٤١

(٨٨)

Amadi;op.cit.,p205;Lamonte,feudal monarchy,p75;Edbury,The kingdom of Cyprus, p86

انظر أيضا:
جيرارد أوف مونتريل، المصدر السابق، ص ٤١

(٨٩)

Lamonte,feudal monarchy,p75;Hill,op.cit.,vol 2,p151 – 153;Edbury,The Kingdom of Cyprus,p88 – 89

انظر أيضا:
رنسيمان: المرجع السابق، جـ ٣، ص ٣٣٩؛ جيرارد أوف مونتريل، المصدر السابق، ٤٩؛ محمد فوزي: المرجع السابق، ص ٥٦ – ٥٧

أما عن الوضع في القدس فلم تحسم المحكمة العليا الأمر فيه إلا حين وصلت إيزابيل وزوجها هنري إلى عكا عام ١٢٦٣م / ٦٦٢هـ حيث طالبت بحكم بيت المقدس فأقرها بارونات عكا وصية على المملكة بيد أنهم لم يؤدوا لها يمين الطاعة والولاء لعدم حضور كونرادين وريث المملكة تحسبًا منهم لعودته(٩٠)، وفي هذا الوقت استقال جيوفري أوف سارجين من منصبه كنائب للملك فانتهزت إيزابيلا هذه الفرصة وبادرت بتعيين زوجها هنري نائبًا عن الملك بدلًا من جيوفري، ثم عادت إلى قبرص(٩١).

ثم توفيت إيزابيلا في قبرص، وأصبح منصب الوصاية على القدس شاغرًا مرة أخرى، فطالب هيو الأنطاكي الوصي على قبرص بالوصاية باعتباره ابنها ووريثها، لكن هيو أوف بريين تقدم بمطالبة مضادة وأعلن أن العرف الفرنسي المتبع في أوتريميه يقضي بأن ابن الأخت الكبرى له الأسبقية على ابن الأخت الصغرى بغض النظر عن الأكبر سنًّا من ابنَي الخالتين(٩٢).

تداولت المحكمة العليا الآراء، وبعد العديد من المناقشات والمناظرات القانونية كان القرار بالعودة إلى القاعدة القانونية التي تجعل وريث إيزابيلا هو الأحق بالوصاية، لأن ماريا والدة هيو بريين توفيت في حياة أخيها هنري الأول، وبالتالي فهي لا ترث، ومن هنا اعتبر ما طالب به هيو بريين باطلًا، وعلى هذا تم الاعتراف بهيو الأنطاكي وصيًّا على عرش مملكة بيت المقدس الصليبية الاسمية(٩٣)؛ وذلك لأنه الأكبر سنًّا، كما أنه الأقرب في درجة القرابة لصاحب الحق الشرعي الملك هيو الثاني، وهو وريث إيزابيلا وهو آخر من تولى الوصاية على المملكة الاسمية، ولعل ارتباط هيو الأنطاكي بآل إبلين عن طريق المصاهرة مبكرًا منذ عام ١٢٥٥م / ٦٥٣هـ، كان سببًا كبيرًا في الحصول على تأييدهم، وتفضيله على ابن خالته هيو بريين في الوصاية إذ لم يكن لديه أقارب في الشرق وعلى هذا أصبح هيو الأنطاكي ابن إيزابيلا هو

---

(٩٠)

Edbury,The kingdom of Cyprus,p88 – 89;Hill,op.cit.,vol 2,p151 – 153

انظر أيضا: جيرارد أوف مونتريل، المصدر السابق، ص ٥٠؛ رنسيمان: المرجع السابق، جـ ٣، ص ٣٣٩؛ نبيلة إبراهيم، المرجع السابق، ص ١٤٩

(٩١)

Lamonte,feudal monarchy,p75; Edbury,The Kingdom of Cyprus,p88 – 89

انظر أيضا:

جيرارد أوف مونتريل، المصدر السابق، ص ٥٠؛ نبيلة إبراهيم، المرجع السابق، ص ١٤٩

(٩٢)

Hill,op.cit.,vol 2,p151 – 152 – 153;Edbury,The Kingdom of Cyprus,p88 – 89;Rilay – smith, op.cit.,p218 – 219

انظر أيضا:

ماير: المرجع السابق، ص ٤٨٦؛ رنسيمان: المرجع السابق، جـ ٣، ص ٢٤٠

(٩٣)

La monte,feudal monarchy,p76; Hill,op.cit.,vol2,pp151 – 153; Edbury, the kingdom of Cyprus,pp88-89; Rily-smith,op.cit.,pp218-219

انظر أيضا: رحاب أحمد، المرجع السابق، ص ٢٣٧

الوصي على عرش مملكة بيت المقدس الصليبية الاسمية (١٢٦٤ – ١٢٦٨م / ٦٦٣ – ٦٦٥هـ) وسرعان ما أقسم له الجميع يمين الولاء(٩٤).

وفي ديسمبر ١٢٦٧م / ٦٦٦هـ توفي الملك هيو الثاني ملك قبرص ومملكة بيت المقدس الصليبية، ولم يتجاوز الرابعة عشر من عمره، فخلفه على العرش في قبرص الوصي هيو الأنطاكي وتوج ملكًا على قبرص تحت اسم هيو الثالث Hugh iii في عيد الميلاد ١٢٦٧م / ٦٦٦هـ(٩٥).

(٩٤)

Lamonte,feudal monarchy,p76; Rilay – smith,op.cit.,p218 – 219;Hill,op.cit.,vol 2, p151 – 153

انظر أيضا:
ماير: المرجع السابق، ص ٤٨٦؛ رحاب أحمد: المرجع السابق، ص ٢٣٧

(٩٥)

Edbury,The Kingdom of Cyprus,p89;Rilay – smith, op.cit.,p220;Lamonte,feudal monarchy,p77

انظر أيضا:
جيرارد أوف مونتريل، المصدر السابق، ص ٧٢؛ ماير، المرجع السابق، ص ٤٩٢ – ٤٩٣؛ عاطف مرقص، قبرص والقوى الصليبية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين السادس والسابع الهجري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩١م، ص ١٨٠

٥ – الخلاف بين الصليبيين على ولاية عرش بيت المقدس عقب وفاة كونرادين ١٢٦٨م / ٦٦٦هـ

تم إعدام كونرادين الوريث الشرعي لعرش المملكة الاسمية في نابولي وذلك في التاسع والعشرين من أكتوبر١٢٦٨م / الثاني عشر من صفر٦٦٦هـ، بناء على أوامر شارل كونت أنجو Charles Count Anjou ١٢٤٧ – ١٢٨٥م / ٦٤٥ – ٦٨٤هـ[٩٦].

وأدت وفاة كونرادين إلى زوال الفرع الأكبر للعائلة الحاكمة في بيت المقدس الذي انحدر من ماريا ابنة يوحنا بريين، فانتقل ذلك الحق إلى الفرع الآخر الذي كان يحكم مملكة قبرص وينحدر من أخت غير شقيقة لماريا وهي أليس كونتيسة شامبني، وبالتالي أصبح هيو الثالث هو الملك الشرعي للمملكة بحكم من المحكمة العليا[٩٧].

إلا أن الأمور لم تنته على مثل تلك الصورة إذ ادعى فرع آخر من الأسرة الملكية أحقيته في عرش مملكة بيت المقدس الصليبية الاسمية، وقد تمثل ذلك التحدي في مطالبة ماريا الأنطاكية Maria Of Antioch بالعرش، وماريا هي ابنة ميليسند لوزجنان الأخت غير

---

[٩٦] شارل كونت أنجو: ينحدر شارل كونت أنجو من Charles Count Anjou من أسرة كابيه Capitian الفرنسية، وهو ابن لويس الثامن Louis Viii ملك فرنسا (١٢٢٣ – ١٢٢٦م) وبلانش القشتالية Blanch of castile، وقد ولد شارل في بداية عام ١٢٢٧م بعد أشهر قليلة من موت أبيه، وكان له من الذكور ثلاثة إخوة هم لويس التاسع Louis ix الذي خلف والده في حكم فرنسا ١٢٢٦ – ١٢٧٠م وروبرت الثاني كونت أرتوا وألفونسو كونت بواتييه، وتولى شارل منصب كونت مقاطعة أنجو في فرنسا عام ١٢٤٧م / ٦٤٥هـ وشارك في حملة لويس التاسع على مصر، شارك في الصراع بين البابوية وآل هوهنشتاوفن، ثم نصب عام ١٢٦٢م / ٦٦١هـ ملكًا على صقلية وأسهم في توجيه حملة لويس الصليبية عام ١٢٧٠م / ٦٦٩هـ، كما ادعى أنه ملك مملكة بيت المقدس الاسمية ونجح في فرض سلطانه على جانب من هذه المملكة. لمزيد من التفاصيل عن شارل كونت أنجو انظر:
إسمت غنيم: شارل كونت أنجو ومملكة الصقليين، دراسات في تاريخ العصور الوسطى، الإسكندرية، ١٩٩٨م، ص ٥ وما بعدها؛ محمود سعيد عمران: شارل كونت أنجو بين القسطنطينية وتونس والقدس، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٦، مجلد ١، ١٩٩٨م، ص ١٦٩ – ١٩٢

[٩٧] Lamonte,feudal monarchy,p77;Edbury,The kingdom of Cyprus,p90;Hill,op.cit.,vol 2 ,p161 – 162

وانظر أيضا: هاشم محمد، المرجع السابق، ص ١٣٠

الشقيقة للملكة ماريا مونتفرات، إذ تنحدر معها من نفس الأم إيزابيلا، أما الأب فكان عموري لوزجنان ملك قبرص وبيت المقدس(٩٨).

ادعت ماريا حقوقًا في العرش استمدتها من درجة قرابتها للملكة إيزابيلا التي لا يفصلها عنها سوى جيل واحد هو جيل أمها ميليسند، على العكس من هيو الذي يفصله عن الملكة إيزابيلا أكثر من جيلين إذ كان هو ابن الحفيدة، واعتمدت ماريا أيضًا على أن أمها سبق لها أن طالبت بالعرش، ولكن جرى إسقاط حقوقها، وتقدمت ماريا بدعوتها إلى المحكمة العليا، وطالبت بأن يكون الفيصل بينهما هو درجة القرابة من الملكة إيزابيلا الأم، التي ينحدر منها الجميع وتعتبر جدتهم العليا(٩٩).

ورد هيو بأن جدته الملكة أليس قد تم قبولها وصية لأنها كانت الوريث التالي، ولأن ابنها الملك هنري ملك قبرص قد تم قبوله وصيًّا بموتها، وبعد هنري تجيء أرملته، ثم هيو نفسه، كأوصياء على هيو الثاني، وهو الآن يمثل خط أليس، فردت ماريا كان هناك خطأ قانوني، فكان ينبغي لأمها ميليسند أن تخلف أليس كوصية(١٠٠).

واستمر الجدل بعض الوقت أيد فيه فرسان المعبد ماريا، بينما أيد قانونيو الشرق الفرنجي مطالبة هيو، ولو أنهم رفضوا لأجبروا على الاعتراف بأنهم كانوا على خطأ فيما سبق، وكان الرأي العام في جانبهم، إذ من الواضح إن ملك قبرص الشاب كان مرشحًا مرغوبًا بصورة أكبر، وتوج هيو ملكًا على بيت المقدس عام ١٢٦٩م / ٥٦٨هـ / ١٢٧٦ / ٦٧٥هـ وبهذا جمع هيو الثالث بين تاجي قبرص ومملكة بيت المقدس(١٠١).

---

(٩٨) تزوجت ميليسند لوزجنان من بوهمند الرابع أمير أنطاكية (١٢٠١ – ١٢٣٣م / ٥٩٧ – ٦٣٠هـ) ورزق منها بابنين هيلفيس وماريا وتوفيت ميليسند عام ١٢٤٦م / ٦٤٤هـ
راجع:

Du cange,op.cit.,p205

(٩٩)

Amadi;op.cit.,p211;Lamonte,feudal monarchy,p77 – 79;Mas Latrie,op.cit.,vol I,p425 – 431;Edbury,The kingdom of Cyprus,p90

انظر أيضا:
جيرارد أوف مونتريل، المصدر السابق، ص ٧٧؛ رحاب أحمد: المرجع السابق، ص ٢٤٣

(١٠٠)

Amadi;op.cit.,p211;Rilay – smith,op.cit.,p220 – 222;Edbury,The kingdom of Cyprus, p90

انظر أيضا:
رنسيمان، المرجع السابق، جـ ٣، ص ٣٨١ – ٣٨٢؛ ماير: المرجع السابق، ص ٤٩٢ – ٤٩٣

(١٠١)

Amadi;op.cit.,p211;Mas Latrie,op.cit.,vol I,p425 – 431;Lamonte, feudal monarchy, p77;Rilay – smith,op.cit.,p220 – 222

انظر أيضا:
رنسيمان، المرجع السابق، جـ ٣، ص ٣٨١ – ٣٨٢؛ نبيلة إبراهيم: المرجع السابق، ص ١٥٠؛ ماير: المرجع السابق، ص ٤٩٢ – ٤٩٣

لم تقبل ماريا قرار النبلاء، بل قامت بإصدار احتجاج رسمي في اليوم الذي تم فيه تتويج هيو ولم تكتف بتلك الخطوة بل اتجهت إلى إيطاليا كي تضع قضيتها أمام البابوية وتحصل على تأييدها، وتعاطف معها البابا جريجوري العاشر Greogryx (١٢٧١ – ١٢٧٦م / ٦٧١ – ٦٧٥هـ)[١٠٢]. فسمح لها بإثارة القضية في مجلس ليون عام ١٢٧٤م / ٦٧٢هـ[١٠٣]، وظهر ممثلو عكا قبل بدء المجمع الديني، ورفضوا طرح القضية فيه، معلنين أن المحكمة العليا في بيت المقدس هي الوحيدة التي من حقها الولاية على وراثة الحكم بالمملكة، والفصل فيمن يمنح له هذا الحق، وبهذا أسقطت قضية الوراثة من جدول أعمال مجمع ليون الثاني[١٠٤].

وفي عام ١٢٧٧م / ٦٧٦هـ باعت ماريا الأنطاكية حقوقها في عرش بيت المقدس لشارل كونت أنجو مقابل ألف قطعة ذهبية بمساعدة البابوية، وأسرع شارل باتخاذ لقب ملك بيت المقدس[١٠٥].

أرسل شارل كونت أنجو من جانبه روجر أوف سان سفرينو كونت مارسيكو Marsico إلى الشام؛ ليكون نائبه في حكم المملكة الاسمية لبيت المقدس، وقد حمل معه المستندات الموقعة من ماريا الأنطاكية والبابا يوحنا الحادي والعشرين Johnxxl (١٢٧٧ – ١٢٨٥م / ٦٧٦ – ٦٨٤هـ) وأقام روجر أوف سان سفرينو في دير الداوية، وكانت مهمته سهلة بعد رحيل هيو الثالث عن الشام متخليًا عن الصليبيين ونزاعاتهم التي لا تنتهي، ونعني بهم الداوية والقوميونات الإيطالية على وجه التحديد، فكان من السهل على روجر سفرينو أن ينزل ليلًا في عكا، على

---

(١٠٢) جريجوري العاشر: تولى العرش البابوي بين عامي ٦٧٠ – ٦٧٥هـ / ١٢٧١ – ١٢٧٦م كان ابن أخت لاوتو رئيس أساقفة ميلان، شغل منصب رئيس أساقفة ليج، وفي وقت انتخابه كان في الأرض المقدسة مشاركًا لإدوارد الأمير الإنجليزي في حملته الصليبية، وأثناء وجوده في عكا تلقى دعوة عاجلة للعودة إلى إيطاليا، وصل فيتربو في فبراير ١٢٧٢م وتم تكريسه في القديس بطرس في روما في ٢٧ مارس، وبعد توليه المنصب جعل أول أولوياته الدعوة إلى حملة صليبية لإنقاذ الشرق اللاتيني، فعقد مجمع ليون الثاني ٦٨٣هـ / ١٢٨٤م ولكنه توفي قبل أن ينفذ مشروعه الصليبي. انظر:
Mckilliam,Achronicle Of The Popes From st.Peter To Plus X,London,1912,pp321- 322

(١٠٣)

Mas Latrie,op.cit.,vol I,p445 – 446;Edbury,The kingdom of Cyprus, p93;Lamonte, feudal monarchy,p79; Eracles,op.cit.,vol 2,p476 – 477 =

= انظر أيضا:
جيرارد أوف مونتريل، المصدر السابق، ص ٨٥؛ نبيلة إبراهيم: المرجع السابق، ص ١٥٠

(١٠٤)

Lamonte,feudal monarchy,p79;Mas Latrie,op.cit.,vol I,p445 – 446;Edbury,The kingdom of Cyprus, p93;Hill,op.cit.,vol 2,p163 – 164;King,the knights hospitallers in the holyland,London,1931,p280

انظر أيضا:
إيمان عبد التواب: دور شارل كونت أنجو في عصر الحروب الصليبية في الشرق الأدنى الإسلامي وتونس (١٢٤٨ – ١٢٨٥م / ٦٤٦ – ٦٨٤هـ) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية فرع دمنهور، ٢٠٠٨م، ص ١١٩

(١٠٥)

David Nicolle,Acre 1291Bloody sun set of the crusaders states Oxford,2005,p9; Hill,op.cit.,vol 2,p164;Archer,op.cit.,p410;Lamonte, feudal monarchy,p79 – 80; Mas Latrie,op.cit.,vol I,p455 – 459

الرغم من أنه لم يأت بقوة عسكرية يمكنها أن تنهي حكم ملك قبرص أو إخافة الرافضين للحكم الأنجوي(١٠٦).

وبمساعدة الداوية والبنادقة استطاع أن يقنع باليان إبلين نائب هيو الثالث بتسليم المملكة، خاصة حينما لمس فيهم استعدادًا لاستخدام القوة لدعم روجر سان سفرينو، في الوقت الذي لم يجد فيه أي دعم من الإسبتارية أو بطريرك المملكة، فسلم القلعة للأنجويين ورفع علم شارل كونت أنجو عليها(١٠٧).

أمر روجر بارونات المملكة أن يقدموا الولاء له هو نفسه باعتباره وكيل الملك وتردد البارونات بوازع من حبهم لهيو أقل من كراهيتهم لقبول انتقال التاج بلا قرار من المحكمة العليا، ولكي يحافظوا على بعض الشرعية أرسلوا الوفود إلى قبرص ليسألوا ما إذا كان هيو سيحررهم من الولاء له؛ فرفض هيو أن يرسل ردًّا، وأخيرًا هدد روجر الذي بيده الأمر والنهي بمصادرة ضياع الذين يرفضون تقديم ولائهم له، لكنه أتاح لهم فرصة أخرى للرجوع إلى هيو، وكانت عقيمة بنفس القدر، ولذا خضع البارونات لروجر، وسرعان ما اعترف به بوهمند السابع وكيلًا قانونيًا، وعين روجر بعض الفرنسيين من بلاط تشارلز كمسئولين رئيسيين(١٠٨).

وبرغم حلف اليمين لشارل أنجو إلا أن سائر عناصر المملكة لم تكن تؤيد سلطته ومن ثم سعى وليم بيجي Guilllaum Beaujeu(١٠٩) إلى استقطاب البنادقة وجون مونتفرات للحزب المساند لشارل غير أن جون مونتفرات بقي بعيدًا عن دائرة تأييد الحكومة(١١٠).

---

(١٠٦)

Rilay – smith,op.cit.,p223;Hill,op.cit.,vol 2,p173;Mas Latrie,op.cit.,vol I,p455 – 459; Edbury,The kingdom of Cyprus, p95

انظر أيضا: جيرارد أوف مونتريل، المصدر السابق، ص ٩٤؛ إيمان عبد التواب: المرجع السابق، ص ١٢٨

(١٠٧)

Lamonte,feudal monarchy,p79 – 80;Hill,op.cit.,vol 2,p173;Rilay – smith,op.cit.,p223

انظر أيضا: جيرارد أوف مونتريل، المصدر السابق، ص ٩٤؛ إيمان عبد التواب: المرجع السابق، ص ١٢٨

(١٠٨)

Hill,op.cit.,vol 2,p173;Mas Latrie,op.cit.,vol I,p455 – 459;Rilay – smith,op.cit.,p223

انظر أيضا: رنسيمان: المرجع السابق، جـ ٣؛ ص ٣٩٨ – ٣٩٩

(١٠٩) وليم بيجي: ولد وليم في فرنسا عام ١٢٣٠م، وكان رئيسًا للداوية في صقلية وجنوب إيطاليا، ويمت بصلة قرابة للبيت الملكي الفرنسي، وقد شارك في حملة لويس التاسع على مصر التي قتل فيها عمه همبرت الخامس، والمرجح أنه انضم للداوية في عام ١٢٥٣م، ومن المؤكد أنه كان موجودًا في الشام عام ١٢٦١م وأنه أسر في إحدى حروب جون أف إبلين، وقد ساند ماريا الأنطاكية في عام ١٢٦٨م ضد هيو الثالث، ثم عين رئيسًا للداوية في طرابلس عام ١٢٧١م ثم رحل إلى مدينة أبوليا من أملاك شارل كونت أنجو، وبفضل علاقته بالبيت الحاكم الفرنسي والتدخل المباشر من شارل كونت أنجو انتخب مقدمًا للداوية في ١٣ مايو ١٢٧٣م، ورغم تعيينه كمقدم للداوية لم يرحل إلى الشام إلا بعد عامين أي عام ١٢٧٥م. انظر:

New man,The real history behind The templars,New York,2007,p176;David Nicolle; op.cit.,p20

انظر أيضا: إيمان عبد التواب، المرجع السابق، ص ١١٩

(١١٠) جون مونتفرات: هو ابن فيليب مونتفرات Philip montfrat تزوج مرجريت أخت ملك قبرص هيو الثالث، تولى حكم صور عقب اغتيال والده، ولم يرزق بأولاد وتوفي في سنة ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م وقد دفن في

وفي عام ١٢٧٩م وصل الملك هيو الثالث ملك القدس وقبرص إلى صور، جالبًا معه عددًا كبيرًا من الخيالة والرجالة، مفكرًا في استرداد عكا، لكنه كان غير قادر على الذهاب إلى أي مكان ؛ لأن مقدم الداوية كان ضده، ولذلك عاد إلى قبرص، حيث دمر مقر الداوية في ليما سول وصادر جميع ممتلكاتهم في قبرص(١١١).

في تلك الأثناء توفي بيبرس وأصبح صاحب الأمر في مصر السلطان سيف الدين قلاوون الألفي (١٢٧٩ – ١٢٨٩ / ٦٧٨ – ٦٨٩هـ)(١١٢).

حرص سان سفرينو على تهدئة الأمر مع المماليك، وذلك بأن رفض التعاون مع المغول، وحرص على عقد هدنة مع المماليك، وتم ذلك في الثالث من مايو ١٢٨١م / الحادي عشر من محرم ٦٨٠هـ(١١٣).

غير أن سلطة شارل لم تطل في عكا؛ لأنه تعرض لنكسة كبيرة إذ حدث في مساء الثلاثين من مارس ١٢٨٢م / التاسع والعشرين من ذي الحجة ٦٨١هـ أن انقض الصقليون فجأة على الفرنسيين عقب صلاة المساء، فيما يعرف بالمذبحة الصقلية The siciliah vaspers (١١٤).

واكتشف روجر سان سفرينو أن موقفه أصبح ضعيفًا إذ تهدد مركزه وأصبح دون سند، ولعل استدعاء شارل له للعودة إلى إيطاليا كان مخرجًا مناسبًا له من وضعه الحرج في الشرق، فغادر عكا في نهاية العام بعد أن عهد بوظيفة نائب الملك إلى السنشال أودو بواليشيان(١١٥).

الكنيسة الأم لصور في داخل قبر أبيه وكان هذا اللورد الأكثر حكمة في جميع القضايا وانتقل حكم صور عقب وفاته إلى أخيه همفري Humphrey ولمزيد من التفاصيل انظر: جيرارد أوف مونتريل، المصدر السابق، ص ٧٨ وما بعدها.

(١١١)

Annales De Terre Sainte,VOL 2,p457;Hill,op.cit.,vol 2,p174;Mas Latrie,op.cit., vol I,p469

انظر أيضا: جيرارد أوف مونتريل، المصدر السابق، ص ٩٥؛ عاطف مرقص: المرجع السابق، ص ١٨٤

(١١٢) توفي بيبرس في دمشق يوم الخميس أول يوليو ١٢٧٧م / السابع والعشرون من محرم ٦٧٦هـ، وأقيم بركه سلطانًا في مصر، من بعده العادل سلامش، وسرعان ما خلعه قلاوون الألفي واستقر في السلطة. =

= انظر مجير الدين الحنبلي: الأنس الجليل بتأريخ القدس والخليل، م ٢، مكتبة دنديس، ط ١، ١٩٩٩م، ص ١٥٥؛ ابن عبد الظاهر: تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور، القاهرة ١٩٦١م، ص ٤٣؛ شافع بن علي: حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية، الرياض، ط ٢، ١٩٨٩م، ص ٣٣٥ وما بعدها.

(١١٣)

Hill,op.cit.,vol 2,p174

انظر أيضا: بيبرس الدوادار: زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، المؤسسة الألمانية للبحث العلمي، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م، ص ١٩١

(١١٤) المذبحة الصقلية The siciliah vaspers اتخذ شارل نابولي عاصمة له وعزف عن بالرمو، وهكذا فقدت الجزيرة مركزها كمحور اهتمام الحاكم ولم تلق إلا الإهمال من جانب شارل، فلم يبذل جهودًا للنهوض باقتصادها، بل إنه لم يقم بزيارة الجزيرة إلا مرة واحدة فقط، كذلك عانى أهالي الجزيرة من كثرة الضرائب التي فرضها عليهم شارل من أجل تمويل مشروعاته الخاصة بالغزو والفتح، فأدركوا في النهاية أنهم خضعوا لطاغية أجنبي يبتزهم من أجل تحقيق أهداف لن يستفيدوا منها شيئًا، يضاف لهذه الأسباب تحريض كل من ميخائيل باليولوجوس وبطرس الثالث لأهالي صقلية، وأدى ذلك كله إلى غليان الموقف في صقلية وأنذر بانفجار الموقف، وحدث ذلك في يوم عيد الفصح الموافق الاثنين ٢٩ مارس ١٢٨٢م وحدث الانفجار بالقرب من كنيسة الروح المقدسة Santospirito لمزيد من التفاصيل انظر إسمت غنيم: المرجع السابق، ص ٦١ – ٧٦

حرص أودو بواليشيان على تهدئة الأحوال مع المماليك، إذ وافق على تجديد الهدنة مع قلاوون وذلك في يونيو ١٢٨٣م / ربيع الآخر ٦٨٢هـ لمدة عشر سنوات، وإن كان قد رفض التوقيع عليها نظرًا للتغيير الذي طرأ على الأوضاع، فوقع من جانب الصليبيين قومون عكا والداوية والإسبتارية(١١٦).

كانت المحاولة الثانية للملك القبرصي هيو الثالث في صيف عام ١٢٨٣م / ٦٨٢هـ، أي بعد مذبحة صقلية بسنة تقريبًا، وبما يعني أن تحركه بعد مذبحة صقلية واستغلاله للموقف تأخر سنة، فأرسى سفنه في بيروت في أول أيام شهر أغسطس، وبسبب الرياح التي اعترضته اضطر إلى تقسيم قواته، فأرسل القوات البرية إلى صور، بينما ظل هو مع أسطوله في بيروت ومعه ابنه بوهمند Bohemond الذي توفي في حياة أبيه١٢٨٣م وابنه الأكبر يوحنا John (١٢٨٤ – ١٢٨٥م) الذي أصبح ملكًا على قبرص فيما بعد(١١٧)، ثم رحل الملك هيو إلى مدينة صور في السادس من أغسطس حيث استقبله صهره يوحنا أف مونتفرات بموكب كبير تنم مراسمه عن استقبال ملك شرعي لبيت المقدس لا مجرد ملك لقبرص، وأحضر هيو الثالث معه ما يقرب من ٢٥٠ فارس(١١٨).

وتبعته قواته بالسير برًا بحذاء الساحل، إلا أن هذه القوات تعرضت لكمائن المسلمين أثناء الطريق، وقتل على أثرها الكثير من رجاله، هذا بالإضافة إلى أسر البعض منهم حتى تمكنت هذه القوات بصعوبة من الوصول إلى صور(119).

وتوقع هيو أن يسارع نبلاء عكا بدعوته إليها، غير أنهم رأوا في وجود أودو ما يكفي فلا حاجة بهم إلى ملك يتدخل في شئونهم، ولما انتهت مدة الشهور الأربعة ترك القبارصة هيو

---

(١١٥)

Hill,op.cit.,vol 2,p174;Edbury,The kingdom of Cyprus,p96

انظر أيضا:
جيرارد أوف مونتريل، المصدر السابق، ص ١٠٢؛ رحاب أحمد: المرجع السابق، ص ٢٤٩ – ٢٥٠

(١١٦)

Mas Latrie,op.cit.,vol I,p469;Hill,op.cit.,vol 2,p176;Edbury,The kingdom of Cyprus, p96

انظر أيضا: رحاب أحمد: المرجع السابق، ص ٢٥٠؛ القلقشندي: صبح الأعشي في صناعة الإنشا، جـ ١٤، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩١٩م، ص ٥١؛ ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات، م٧، المطبعة الأميركانية، بيروت، ١٩٤٢م، ص ٢٦٢؛ المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، جـ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٧م، ص ١٦٦

(١١٧)

king,op.cit.,p284

انظر أيضا:
جيرارد أوف مونتريل، المصدر السابق، ص ١٠٣

(١١٨)

Hill,op.cit.,vol 2,p176

انظر أيضا:
جيرارد أوف مونتريل، المصدر السابق، ص ١٠٣؛ إيمان عبد التواب: المرجع السابق، ص ١٤٠ – ١٤١

(١١٩)

king,op.cit.,p284

انظر أيضا:
جيرارد أوف مونتريل، المصدر السابق، ص ١٠٣؛ رحاب أحمد: المرجع السابق، ص ٢٥٠

وحده وعادوا إلى بلدهم، فبقي حتى توفي متحسرًا على فقد ابنه بوهمند في ٦٨٢ هـ / ١٢٨٤م(١٢٠).

خلف هيو الثالث ابنه الأكبر يوحنا (١٢٨٤ – ١٢٨٥م / ٦٨٣ – ٦٨٤هـ) الذي توج في كاتدرائية نيقوسيا بقبرص ملكًا على قبرص، ولم يمهله الموت كثيرًا ليتخذ أية خطوة بخصوص بيت المقدس، فقد مات في العاشر من مايو ١٢٨٥م، دون أن يتزوج أو ينجب وريثًا، فخلفه على العرش القبرصي أخوه هنري الثاني (١٢٨٥ – ١٣٢٤م / ٦٨٤ – ٧٢٢هـ) وكان شابًا حدثًا لم يتجاوز الرابعة عشر من عمره، فلم يبادر بالتحرك إلى الشام بعد اعتلائه العرش(١٢١)، إذ لم تكن الظروف مشجعة في ذلك الوقت، فعلى الرغم من أن الأمور قد هدأت من ناحية شارل كونت أنجو الذي كان قد توفي في بداية ذلك العام، وخلفه على العرش ابنه شارل الثاني Charles II (١٢٨٥ – ١٣٠٧م / ٦٨٤ – ٧٠٧هـ) الذي لم يلتفت إلى بيت المقدس ولم يحفل بالشرق، إذ ورث عن والده تركة مثقلة بالأعباء، ولم يرد أن يكون الشرق البعيد جزءًا منها(١٢٢).

وبناء على نصيحة مقدم الإسبتارية أرسل الملك هنري مبعوثًا ملكيًا من قبرص إلى عكا أقام في الإسبتار وأجرى مفاوضات مع آل أنجو، ووافق كل من البارونية والداوية على منح تأييدهم برغم أن الداوية كانوا مكرهين على ذلك، ووصل الملك الجديد هنري بنفسه إلى عكا في الرابع من مايو عام ١٢٨٦م فرفض أودو بواليشيان التخلي عن القلعة، وقد خطط الملك هنري لمحاصرة القلعة بعد مناشدتها الاستسلام ثلاث مرات، لكنه أثني عن خطته من قبل مقدم الداوية والفرسان التيوتون ونائب مقدم الإسبتارية الذين رفضوا مساعدته في هذه المغامرة بحجة أنه ليس باستطاعتهم تأييد أحد في نزاع سياسي بوصفهم أعضاء في أخويات دينية(١٢٣)، وأن الهجوم بأية طريقة قد يشكل عملية خطرة ويجب أن تكون هذه الحجة قد بدت غريبة لأولئك الذين شاهدوا تطفل الأخويات على السياسات طوال القرن الأخير، ومع ذلك وافقوا على التوسط

---

(١٢٠)

Mas Latrie,op.cit.,vol I,p473

انظر أيضا:
جيرارد أوف مونتريل، المصدر السابق، ص ١٠٥ – ١٠٦؛ محمد فوزي: المرجع السابق، ص ٧٤

(١٢١)

Edbury,The kingdom of Cyprus, p96; Mas Latrie,op.cit.,vol I,p475

انظر أيضا: بيترو إديوري: المرجع السابق، ص ٥٦؛ عاطف مرقص: المرجع السابق، ص ١٨٧

(١٢٢)

Hill,op.cit.,vol 2,p179

انظر أيضا:
رحاب أحمد: المرجع السابق، ص ٢٥١ – ٢٥٢

(١٢٣)

Amadi;op.cit.,p217;Edbury,The kingdom of Cyprus, p97; Hill,op.cit.,vol 2,p180 – 181; David Nicolle;op.cit.,p20

انظر أيضا:
جيرارد أوف مونتريل، المصدر السابق، ص ١٠٨؛ جوناثان رايلي سميث: الإسبتارية فرسان القديس يوحنا في بيت المقدس وقبرص ١٠٥٠ – ١٣١٠م، ترجمة العميد الركن صبحي الجابي، ط ١، ١٩٨٩م، ص ١٩٠

وتفاوضوا على تسليم القلعة لهم والتي تخلوا عنها بعدئذ لصالح الملك، وتوج هنري ملكًا في صور في الخامس عشر من أغسطس، وعاد بعد انتهاء مراسم التتويج إلى عكا، التي سقطت في أيدي المماليك بعد خمسة أعوام(١٢٤).

٦ – أثر مشاكل وراثة العرش على مملكة بيت المقدس:

هكذا بدا حال توريث العرش في مملكة بيت المقدس في القرن الثالث عشر، فقد غاب الملك الشرعي عن المملكة طوال فترة سيادة آل هوهشتاوفن، وحين تم إعدام كونرادين على يد شارل أنجو تم تنصيب هيو الثالث ملك قبرص ملكًا على عكا أيضًا، غير أن قوى المملكة لم تكن تريد ملكًا قويًّا يستبد بالأمر ويقيد من حرياتها التي ألفتها منذ زمن بعيد يعود إلى بداية الربع الثاني من القرن الثالث عشر، ومن ثم لم يتمكن هيو من ممارسة سلطاته كملك مسموع الكلمة، وبالتالي لم توجد سلطة ملكية حقيقية تدير شئون المملكة طوال النصف الثاني من القرن الثالث عشر(١٢٥).

وأدى ذلك إلى أن تحل المحكمة العليا محل سلطة الملك، وصارت أكبر محكمة للفصل في كل القضايا التي تخص البلاد، وكانت كذلك عبارة عن جمعية تشريعية وسلطة تنفيذية في الوقت نفسه(١٢٦).

أدى ضعف السلطة الملكية إلى النجاحات التي حققتها دولة المماليك بصورة متتابعة في عهود السلاطين بيبرس، وقلاوون، والأشرف خليل، في ظل التدهور العسكري الواضح للعسكرية الصليبية، وفي ظل تقلص الأراضي الصليبية والخلخلة السكانية التي برزت بشكل واضح بعد محنة لويس التي دمرت القوة العسكرية الرئيسية للكيان الصليبي، وحرمته من آخر دعم عسكري كبير جاء من الغرب، ومن ثم لم يعد بإمكان الملك الصليبي تجميع جيش كبير يستطيع التصدي في معركة مفتوحة لقوة المماليك، ومن ثم عولوا بشكل واضح على أن يقوم لهم المغول بذلك الأمر دون أن يقحموا أنفسهم فيه، ولما فشل الاعتماد على المغول اعتقدوا أن مسالمة المسلمين سوف تثني السلاطين المماليك عن إتمام فتح الساحل، لكن هيهات أن يتردد

---

(١٢٤)

Amadi;op.cit.,p217;Edbury,The kingdom of Cyprus, p97; Hill,op.cit.,vol 2,p180 – 181; David Nicolle;op.cit.,p20

انظر أيضا:
جيرارد أوف مونتريل، المصدر السابق، ص ١٠٨؛ جوناثان رايلي سميث: المرجع السابق، ص ١٩٠

(١٢٥) محمد فوزي رحيل: المرجع السابق، ص ٧٨

(١٢٦) جمعة الجندي: الاستيطان الصليبي في فلسطين (٤٩٢ -٦٩٠هـ / ١٠٩٩ – ١٢٩١م) مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٦م، ص ١٢٢

حاكم مسلم في تسجيل اسمه في سجل كبار المساهمين في تصفية الوجود الصليبي في الشرق[١٢٧].

ولا شك أن ضعف الملوك قد أسهم أيضًا في ارتفاع شأن الكنيسة التي تستمد سلطاتها من البابا في روما بشكل مباشر، ومن ثم صارت هي الأخرى دولة من الدول التي ظهرت داخل مملكة عكا الصليبية، ولعل خير مثال على ذلك قرار بطريرك المملكة بحرمان كل من يشارك في تتويج فردريك الثاني في القدس عام ١٢٢٩م / ٦٢٧هـ نظرًا لحرمان البابا له، بالإضافة إلى حاجة الملوك إلى تتويج رجال الدين لهم اكتسابًا للشرعية، كما أسهم ضعف الملوك في تفاقم الخلافات بين رجال الدين والمنظمات الرهبانية وخصوصًا الفرسان التيوتون المنتمين إلى ألمانيا، حيث سلطة الهوهنشتاوفن المتداعية، ولا شك أن كل ذلك أسهم في زيادة ضعف المملكة[١٢٨].

الخاتمة

يتضح مما سبق أن مشاكل توريث عرش المملكة كانت من أهم عوامل السقوط الداخلي التي عانت منها المملكة، ومنشأ هذه المشكلة هو قلة إنجاب الملكات للذكور وهو ما فتح باب البحث عن الزواج لوريثات العرش من خارج المملكة نظرًا لعدم وجود زوج مناسب لهن من بين النبلاء المحليين، فتوجهت أنظار القائمين على الأمر إلى قبرص وأوربا، وبالتالي جاء زواج الوريثات بملوك غير متفرغين لعرش المملكة نظرًا لجمعهم بين حكم أملاكهم الأصلية التي كان لها بالطبع الأولوية وبين عرش المملكة، ومن ثم لم تجد مملكة عكا الاهتمام الكافي مما أدى إلى تفاقم العديد من المشاكل بها، وبخاصة حين غاب الملك بصورة كلية في ظل جمع ملوك آل هوهنشتاوفن بين أملاكهم في أوربا وبين مملكة عكا، ففضلوا أملاكهم في أوربا فمهدوا لضياع مملكة عكا، كما أعطى طول غياب الملوك عن المملكة الفرصة لتصاعد نفوذ نبلاء المملكة الذين سيطروا على محكمتها العليا وهو ما سبب صدامًا بين نبلاء المملكة وبين ملوكها الشرعيين وبخاصة حين آل الأمر إلى ملك قبرص هيو الثالث بعد انقراض سلالة آل هوهنشتاوفن، وهو ما أدى إلى يأس هذا الملك من صلاح حال المملكة فتركها لمصيرها دون الدعم الكافي في ظل عدم تعاون القوى المسيطرة على المملكة خاصة بعدما قام البابا جريجوري العاشر بالتوسط في بيع الحقوق المزعومة في عرش المملكة من قبل ماريا

---

[١٢٧] محمد فوزي: المرجع السابق، ص ٨١
[١٢٨] محمد فوزي: المرجع السابق، ص ٨١

الأنطاكية إلى شارل كونت أنجو، لا لشيء إلا ليشغله عن مساعيه لإسقاط الإمبراطورية البيزنطية من جديد.

وبالتالي فقد أدى ضعف السلطة الملكية إلى النجاحات التي حققتها دولة المماليك بصورة متتابعة في عهود السلاطين بيبرس وقلاوون والأشرف خليل.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا المصادر الأجنبية:

1 - Amadi,chronique D' Amadi et De Strambaldi,Paris,1891

2 - Annales De Terre Sainte,VOL2,Paris,1884

3 - Assises de Jerusalem tome I I,par Benugnot,paris,1843

4 - Du cange,les Familles d'outer – mer,publie'es par M.E.G.Rey,paris, 1869

5 - Ernoul,chronique de Ernoul et bernard,paris,1871

6 - Estoire d' Eracles, Empereur et la conquest de la terre d'outremer,in R.H.C.OCC. vol II,paris,1876

7 - Rohiricht,Regesta Regni Hierosolymitani,in nsbruck,1893

ثانيا: المصادر العربية والمعربة:

١ – **ابن عبد الظاهر:** (ت ٦٩٢هـ / ١٢٩٢م) محيي الدين: تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور، حققه د. مراد كامل، راجعه محمد علي النجار، الناشر: الشركة العربية للطباعة والنشر، ط ١، القاهرة ١٩٦١م

٢ – **ابن الفرات:** (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م) ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي: تاريخ ابن الفرات، م٧، حققه قسطنطين زريق، المطبعة الأميركانية، بيروت، ١٩٤٢م

٣ – **أمبرويز:** صليبية ريتشارد قلب الأسد، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة سهيل ذكار، جـ ٣٢، دمشق ١٩٩٨م

٤ – **بيبرس الدوادار:** (٧٢٥هـ / ١٣٢٥م) الأمير ركن الدين بيبرس المنصوري: زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق دونالدس ريتشاردز، المؤسسة الألمانية للبحث العلمي، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م

٥ – **جيرارد أوف مونتريال:** أعمال القبارصة، ترجمة سهيل زكار، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ط ١، دمشق، ٢٠٠٨م

٦ – **شافع بن علي:** (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م) شافع بن علي بن عباس الكاتب، حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية، تحقيق ونشر عبد العزيز الخويطر، الرياض، ط ٢، ١٩٨٩م

٧ – **فيليب دي نوفار:** حروب فريدريك ضد الإيبلنيين في سورية وقبرص، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة سهيل ذكار، جـ ٣٤، دمشق،١٩٩٨م

٨ – **القلقشندي:** (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله: صبح الأعشي في صناعة الإنشا، جـ ١٤، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩١٩م

٩ – **مؤلف مجهول:** تتمة وليم الصوري والمنسوب خطأ لروثلان، ترجمة أسامة زكي زيد، مركز الدلتا للطباعة، طنطا، ١٩٨٩م

١٠ – **مؤلف مجهول:** ذيل وليم الصوري، ترجمة حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢م

١١ – **مؤلف مجهول:** الحرب الصليبية الثالثة، ترجمة حسن حبشي، جـ ١ – ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م

١٢ – **مجير الدين الحنبلي:** (ت ٩٢٧هـ / ١٥٣٠م) مجير الدين الحنبلي العليمي، الأنس الجليل بتأريخ القدس والخليل، م ٢، محمود عودة الكعابنة، مكتبة دنديس، ط ١، ١٩٩٩م

١٣ – **المقريزي:** (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م) تقي الدين أبو العباس أحمد: السلوك لمعرفة دول الملوك، جـ٢، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٧م

١٤ – **وليم الصوري:** تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة حسن حبشي، جـ٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م

١٥ – **يعقوب ألفيتري:** تاريخ بيت المقدس ترجمة سعيد البيشاوي، دار الشروق، طـ ١، ١٩٩٨م

ثالثا المراجع العربية والمعربة:

١ – **إبراهيم خميس:** الصراع على عرش مملكة بيت المقدس ومقتل كونراد دي مونتفرات (1188 – 1192 / 584 -588 هـ)، دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م

٢ – **إبراهيم سعيد:** يافا ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي (١٠٩٩ – ١٢٩١م / ٤٩٢ – ٦٩٠هـ) دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٩م

٣ – **أحمد عبد الله:** الجرائم والعقوبات في المجتمع الصليبي في بلاد الشام في القرن ٦ – ٧هـ، ١٢ – ١٣م، دار الآفاق العربية، ط١، ٢٠١٦م

٤ – **أسامة زكي:** ملكات بيت المقدس في القرن الثاني عشر الميلادي / القرن السادس الهجري، مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، العدد الثامن، يناير ١٩٩٥م

٥ – **إسمت غنيم:** شارل كونت أنجو ومملكة الصقليين، دراسات في تاريخ العصور الوسطى، الإسكندرية، ١٩٩٨م

٦ – **أميرة شحاتة:** طبقة الفرسان في مملكة بيت المقدس الصليبية، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ٢٠١٠م

٧ – **أميرة مصطفى:** الأوضاع السياسية في مملكة بيت المقدس التي ترتبت على وراثة سبيلا وإيزابيلا لعرش والدهما أمالريك (١١٧٣ – ١٢٠٥م / ٥٦٩ – ٦٠٢هـ) مجلة وقائع تاريخية، مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م

٨ – **إيمان عبد التواب:** دور شارل كونت أنجو في عصر الحروب الصليبية في الشرق الأدنى الإسلامي وتونس (١٢٤٨ – ١٢٨٥م / ٦٤٦ – ٦٨٤هـ) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية فرع دمنهور، ٢٠٠٨م

٩ – **البشير سامي:** السياسة الخارجية لمملكة قبرص (١٢١٨ – ١٢٥٣م / ٦١٠ – ٦٥٠هـ) في عهد هنري لوزينيان الأول، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بورسعيد، ٢٠٢١م

١٠ – **بيترو إديوري:** قبرص والحروب الصليبية، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٧م

١١ – **جمعة الجندي:** الاستيطان الصليبي في فلسطين (٤٩٢ -٦٩٠هـ / ١٠٩٩ – ١٢٩١م) مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٦م

١٢ – **جوناثان رايلي سميث:** الإسبتارية فرسان القديس يوحنا في بيت المقدس وقبرص ١٠٥٠ – ١٣١٠م، ترجمة العميد الركن صبحي الجابي، ط ١، ١٩٨٩م

١٣ – **حسن عبد الجليل:** العلاقة بين الصليبيين في الشرق والوافدين الجدد من الغرب الأوربي 492 – 585هـ / 1099 - 1187م، حوليات آداب عين شمس، المجلد 33، أكتوبر – ديسمبر 2005

١٤ – **رحاب أحمد:** مسألة وراثة عرش مملكة بيت المقدس الصليبية (١٠٩٩– ١٢٩١م) رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٨م

١٥ – **رنسيمان:** تاريخ الحملات الصليبية، ترجمة نور الدين خليل، جـ ٣، مكتبة الشروق، القاهرة، ١٩٩٣م

١٦ – **رنيه جروسيه:** موجز تاريخ الحروب الصليبية في المشرق الإسلامي وشرقي حوض المتوسط، ترجمة أحمد إيبش، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، ط١، ٢٠١٤م

١٧ – **زينب عبد المجيد:** الإنجليز والحروب الصليبية في الفترة ١١٨٩ – ١٢٩١م، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، ١٩٩٦م

١٨ – **سرور عبد المنعم:** السياسة الداخلية والخارجية لمملكة بيت المقدس في عهد فولك الأنجوي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢م

١٩ – **سعيد عاشور:** قبرص والحروب الصليبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ٢٠٠٢م

٢٠ – **سهير مليجي:** المرأة الصليبية في بلاد الشام (١٠٩٨ – ١٢٦٨م) رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢م

٢١ – **صفاء عثمان:** الملكة ميليسند (1131 – 1153) وضيفة خاتون (1185 - 1242)، دراسة مقارنة، الحروب الصليبية حركة الاستعمار الأوروبي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط ١، ٢٠١٤م

٢٢ – **صلاح ضبيع:** دور الألمان في الحروب الصليبية في بلاد الشام، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م

٢٣ – **عاطف مرقص:** قبرص والقوى الصليبية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين السادس والسابع الهجري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩١م

٢٤ – **عبد الحفيظ محمد علي:** مشكلات الوراثة في مملكة بيت المقدس وأثرها على تاريخ الحركة الصليبية ١١٣١ – ١١٨٧م، دار النهضة العربية، ط ٢، ١٩٨٤م

٢٥ – **ماير:** تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة عماد الدين غانم، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق ط١، ٢٠٠٩م

٢٦ – **محمد جمال:** نزاع الأمراء الصليبيين وانعكاساته على الحروب الصليبية ١٠٩٧ – ١١٨٧م / ٤٩٠ – ٥٨٣ هـ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بنها، ٢٠١٨م

٢٧ – **محمد عبد الله المقدم:** الاغتيالات في بلاد الشام والجزيرة زمن الحروب الصليبية، دار العالم العربي، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٩م

٢٨ – **محمد فرحات:** قضايا من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، دار الوفاء، ط ١، ٢٠١٤م

٢٩ – **محمد فوزي:** نهاية الصليبيين فتح عكا ٦٤٨ – ٦٩٠هـ / ١٢٥٠ – ١٢٩١م، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط ١، ٢٠٠٩م

٣٠ – **محمود سعيد عمران:**

أ – محمود سعيد عمران: الحملة الصليبية الخامسة، دار المعارف، ١٩٨٥م

ب – شارل كونت أنجو بين القسطنطينية وتونس والقدس، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٦، مجلد ١، ١٩٩٨م

٣١ – **ممدوح محمد مغازي:** أزمة العلاقة بين القادمين الجدد من الفرنج والفرنج المستوطنين في بلاد الشام، 1099 – 1291م / 492 – 690 هـ، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، العدد 12، جـ ٢، يناير 2005م

٣٢ – **ميشيل بالار:** الحملات الصليبية والشرق اللاتيني، ترجمة بشير السباعي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٣م

٣٣ – **ناديا الغزولي:** مدينة صور في حقبة الحروب الصليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، ٢٠٠٣م

٣٤ – **نبيلة إبراهيم:** المرأة الفرنجية ودورها السياسي في الشرق اللاتيني (١٠٩٧ – ١٢٩١م / ٤٩٠ – ٦٩٠هـ) رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة قناة السويس، ٢٠١٢م

٣٥ – **هاشم محمد:** أسرة هنري كونت شامبني ودورها في الحركة الصليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٦م

٣٦ – **هنادي محمود:** بلدوين الأول (1100 – 1118م) وعموري الأول (1163 – 1174م) ملكان من عصر الحروب الصليبية دراسة مقارنة، الحروب الصليبية حركة الاستعمار الأوروبي في العصور الوسطى، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط ١، ٢٠١٤م

٣٧ – **ياسر كامل:** الأوضاع السياسية الداخلية لمملكة بيت المقدس اللاتينية خلال حكم بلدوين الرابع (1174 – 1185م / 569 – 581هـ)، بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى، دار العالم العربي، ط ١، ٢٠١٣م

رابعًا المراجع الأجنبية:

1 - Archer,The crusades The story Of The latin kingdom of Jerusalem, London,1894

2 - Conder,the latin kingdom of JeruSalem 1099 – 1291,London,1897

3 - David Abu lafia,Frederic II Amedieval Emperor, London,1988

4 - David Nicolle,Acre 1291Bloody sun set of the crusaders states Oxford,2005

5 - Edbury,

_ The kingdom of cyprus,and the crusades 1191-1374, cambridge university press,london,1993

_ john Of Ibelin and The kingdom of Jerusalem,Newyork,199

6 - Hill,Ahistory Of Cyprus,vol2,Cambridge,1948

7 - Kantorowicz,frederick The second 1194 – 1250, Newyork,1957

8 - King,the knights hospitallers in the holyland,London,1931

9 - Lamonte,
_ John D' Ibelin The old lord Of Beirut(1177 – 1236) Byzantion, vol,12,1937

_ The Lords of Caesarea in The period of The crusades speculum,vol22, no.2,(Apr,1947

_ feudal monarchy in the latin kingdom of Jerusalem 1100 – 1291, newyork ,1970

10 - Mas Latrie, histoire De L'ILE DE Chypre sous Le REGNE DES Princes DE Lamaison DE Lusignan,Vol I,paris,1861

11 - Mckilliam,Achronicle Of The Popes From st.Peter To Plus X,London,1912

12 - Michaud, Histoiry of The Crusades,Vol II,London,1852

13 - New man,The real history behind The templars,New York,2007

14 - Nickerson,The Crusader states, in setton,The history Of The Crusades,Vol II,London,1969

15 - Rilay – smith,the feudal noblity and the kingdom of Jerusalem 1147 – 1277,london,1974

16 - Stevenson, the crusaders in the east, Cambridge,1907